

مدونة

المخدرات في عيون

الزوجات والأمهات والأخوات
المقدسيات



جمعية مركز برج اللقلق المجتمعي
Burj Luq Social Center Society

الإهداء



لِكُلِّ الزَّوْجَاتِ وَالْأَخَوَاتِ الْمُشَارِكَاتِ فِي جُلُوسَاتِ التَّدْرِيبِ،
اللَّوَاتِي بَادَرْنَ بِشَجَاعَةٍ وَجُرْأَةٍ نِيَابَةٍ عَنْ كُلِّ الزَّوْجَاتِ وَالْأَخَوَاتِ
الْمَقْدِسِيَّاتِ اللَّوَاتِي أَسْهَمْنَ فِي بِنَاءِ هَذِهِ الْمُدَوَّنَةِ، لِكُلِّ
الزَّوْجَاتِ وَالْأَخَوَاتِ الْمَقْدِسِيَّاتِ الصَّامِدَاتِ الصَّابِرَاتِ فِي حِمَايَةِ
الْأُسْرَةِ الْمَقْدِسِيَّةِ وَالْحِفَاطِ عَلَيْهَا بِالرُّغْمِ مِنْ كُلِّ الْآلَامِ الَّتِي
يُعَانِيْنَهَا مِنْ هَذِهِ الْأَمَّةِ.

لِكُلِّ الْعَامِلِينَ فِي هَذَا الْحَقْلِ الَّذِينَ يَمْتَلِكُونَ إِرَادَةَ الْمُوَاجَهَةِ
الْوَطَنِيَّةِ لِحِمَايَةِ الْقُدْسِ فِي مُوَاجَهَةِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ.
وَلِكُلِّ الْمُؤَسَّسَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْعَامِلَةِ فِي هَذَا الْمَجَالِ.
لِلْجَنَةِ "كُوَيْتِيُونَ مِنْ أَجْلِ الْقُدْسِ" الدَّاعِمِينَ بِسَخَاءٍ.
نُهْدِي عَمَلَنَا هَذَا.

أَهْدَافُ الْمُدَوَّنَةِ



- تَهْدَفُ هَذِهِ الْمُدَوَّنَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْآثَارِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، الَّتِي تَقَعُ عَلَى الزَّوْجَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ الْمُقَدَّسَاتِ مِنْ ظَاهِرَةِ الْمُخْدَرَاتِ بِلُغَةِ شَرِيحَةِ النِّسَاءِ أَنْفُسَهُنَّ فِي هَذِهِ الْحَقِيقَةِ التَّارِيخِيَّةِ مِنْ حَيَاةِ الْمُقَدَّسِيِّينَ.
- تَهْدَفُ هَذِهِ الْمُدَوَّنَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْآثَارِ النَّفْسِيِّ لِلزَّوْجَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ الْمُقَدَّسَاتِ فِي أَسْرِ الْمُدَمِّنِينَ مِنْ ظَاهِرَةِ الْمُخْدَرَاتِ، بِلُغَتِهِنَّ الْخَاصَّةِ فِي هَذِهِ الْحَقِيقَةِ التَّارِيخِيَّةِ مِنْ حَيَاةِ الْمُقَدَّسِيِّينَ.
- تَهْدَفُ هَذِهِ الْمُدَوَّنَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْآثَارِ الْاِقْتِسَادِيَّةِ عَلَى شَرِيحَةِ النِّسَاءِ الْمُقَدَّسَاتِ فِي أَسْرِ الْمُدَمِّنِينَ فِي هَذِهِ الْحَقِيقَةِ التَّارِيخِيَّةِ مِنْ حَيَاةِ الْمُقَدَّسِيِّينَ.
- تَهْدَفُ هَذِهِ الْمُدَوَّنَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْآثَارِ السَّلْبِيِّ الْحَقُوقِيِّ عَلَى شَرِيحَةِ النِّسَاءِ الْمُقَدَّسَاتِ مِنْ ظَاهِرَةِ الْمُخْدَرَاتِ فِي أَسْرِ الْمُدَمِّنِينَ فِي هَذِهِ الْحَقِيقَةِ التَّارِيخِيَّةِ مِنْ حَيَاةِ الْمُقَدَّسِيِّينَ.
- تَهْدَفُ هَذِهِ الْمُدَوَّنَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْآثَارِ الْجِنْسِيِّ وَالْعَاطَفِيِّ وَالصِّحِّيِّ الْمُتَرْتِبَةِ عَلَى شَرِيحَةِ النِّسَاءِ الْمُقَدَّسَاتِ فِي أَسْرِ الْمُقَدَّسِيِّينَ فِي هَذِهِ الْحَقِيقَةِ التَّارِيخِيَّةِ.

كَلِمَةُ بُرْجِ الْقَلْق ٥
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَسْنَا خَبَرَاءَ، وَلَكِنَّا مُجْتَهِدُونَ

إِنَّ الْعَمَلَ فِي قِطَاعِ مُكَافَحَةِ الْمُخَدَّرَاتِ فِي مَدِينَةِ الْقُدْسِ يُعْتَبَرُ مِنَ الْأَوَّلِيَّاتِ الرَّئِيسِيَّةِ الَّتِي تَحْتَاجُهَا الْمَدِينَةُ، لِلْحِفَاطِ عَلَى شَبَابِهَا وَأَطْفَالِهَا بَعِيداً عَنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ الْمُتَغَشِّيَةِ، الَّتِي انْتَشَرَتْ فِي الْأَعْوَامِ الْأَخِيرَةِ بِشَكْلِ كَبِيرٍ فِي نِقَاطٍ مَرَكَزِيَّةٍ فِي الْمَدِينَةِ بِمُتَابَعَةِ صَامِتَةٍ مِنَ الْاِحْتِلَالِ الْعَاشِمِ، الَّذِي يَبْحَثُ دَوَّماً عَنْ كُلِّ مَا هُوَ سَلْبِيٍّ لِلْقَضَاءِ عَلَى إِرَادَةِ الْمُقَدِّسِيِّينَ وَالشَّعْبِ الْفِلَسْطِينِيِّ.

فَمِنْ خِلَالِ عَمَلِنَا فِي مَنَاطِقَةٍ حَيَوِيَّةٍ فِي الْبَلَدَةِ الْقَدِيمَةِ مِنَ الْقُدْسِ "بَابِ حُطَّةٍ"، حَاوَلْنَا عَلَى مَدَارِ السَّنَوَاتِ الطَّوِيلَةِ الْمَاضِيَةِ الْعَمَلَ بِشَكْلِ جَدِّيٍّ مِنْ أَجْلِ الْقَضَاءِ عَلَى ظَاهِرَةِ تَغَاطِيِ الْمُخَدَّرَاتِ مَا بَيْنَ أَبْنَاءِ الْحَيِّ وَشَبَابِ الْبَلَدَةِ الْقَدِيمَةِ، وَتَمَكَّنَا وَبِفَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ نَحْصِرَ اسْتِخْدَامَ هَذِهِ الْمَوَادِّ السَّامَةِ فِي الْمَنَاطِقَةِ مِنْ خِلَالِ تَكْثِيفِ الْفَعَالِيَّاتِ وَالْأَنْشِطَةِ مَا بَيْنَ فِئَاتِ الْأَطْفَالِ وَالشَّبَابِ فِي سَنِ الْمَرَاهِقَةِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ، وَمِنْ خِلَالِ بَرَامِجِ التَّوَعِيَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ لِلآفَاتِ السَّلْبِيَّةِ النَّاتِجَةِ عَنْ اسْتِخْدَامِ الْمُخَدَّرَاتِ مَا بَيْنَ هَذِهِ الْفِئَاتِ الشَّبَابِيَّةِ.

خِلَالِ الْعَامَيْنِ ٢٠١٤-٢٠١٥ عَمَلْنَا عَلَى إِصْدَارِ أَوَّلِ مَدُونَةٍ لِلْسُّلُوكِ تَحْتَ عُنْوَانِ "الْمُخَدَّرَاتُ فِي عَيُونِ الْأَطْفَالِ الْمُقَدِّسِيِّينَ" بِالتَّعَاوُنِ وَالشَّرَاقَةِ مَعَ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ الْفِلَسْطِينِيِّ، وَبِمُتَابَعَةِ وَإِشْرَافٍ مِنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمُدَرِّبِينَ الْمُقَدِّسِيِّينَ الْمُتَخَصِّصِينَ فِي مُسَاعَدَةِ الْأَطْفَالِ عَلَى اخْرَاجِ كُلِّ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ أَفْكَارٍ وَتَجَارِبٍ وَتَصَوُّرَاتٍ نَتِيجَةُ تَغَاطِيِ الْمُجْتَمَعِ الْمُحِيطِ بِهِمْ مِنَ الدَّائِرَةِ الْمُغْلَقَةِ لِلْمُخَدَّرَاتِ، وَالَّتِي تُرْجِمَتْ بِمَدُونَةٍ طُبِعَتْ وَعُمِمَتْ عَلَى الْمَدَارِسِ وَالْمَكَاتِبِ لِتَكُونَ مَرْجِعاً وَدِرَاسَةً بَحْثِيَّةً

بحته، حَوْلَ الآفَاتِ الإِقْتِصَادِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ
وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ وَالْأَسْرِيَّةِ النَّاتِجَةِ عَنِ تَعَاظِي الْمَخْدَرَاتِ.
وَفِي هَذِهِ النُّسخَةِ الثَّانِيَّةِ الْمُتَطَوِّرَةِ لِدِرَاسَةِ الآفَاتِ السَّلْبِيَّةِ
لِاسْتِخْدَامِ الْمَخْدَرَاتِ تَحْتَ عَنَوَانِ "الْمَخْدَرَاتُ فِي عَيُونِ الزَّوْجَاتِ
وَالْأُمَّهَاتِ وَالْأَخَوَاتِ الْمُقَدَّسِيَّاتِ" سَيُتِمُّ التَّرْكِيزُ عَلَى عَرْضِ
مَخَاطِرِ الْمَخْدَرَاتِ كَمَا تَرَاهَا الزَّوْجَاتُ وَالْأُمَّهَاتُ وَالْأَخَوَاتُ، حَيْثُ
سَيُتِمُّ تَدْوِينُهَا فِي دِرَاسَةٍ خَاصَّةٍ بِأَسْلُوبِهِنَّ وَطَرِيقَتِهِنَّ
الْخَاصَّةِ عَلَى شَكْلِ مَدُونَاتٍ وَرُسُومَاتٍ وَمُلَاحَظَاتٍ.

وَتَأْتِي هَذِهِ الدِّرَاسَةُ الثَّانِيَّةِ الْمُتَطَوِّرَةُ بَعْدَ عَامٍ كَامِلٍ مِنَ الْعَمَلِ
مَعَ السَّيِّدَاتِ وَتَلْقِيهِنَّ الْعَدِيدِ مِنَ التَّدْرِيبَاتِ وَالْمُحَاضَرَاتِ
الْخَاصَّةِ بِتَوْعِيَّتِهِنَّ حَوْلَ مَخَاطِرِ اسْتِخْدَامِ الْمَخْدَرَاتِ وَحَوْلِ
آيَاتِ اسْتِخْرَاجِ الْمُلَاحَظَاتِ وَمُتَابَعَتِهَا فِي الْمَجْتَمَعِ الْمُحِيطِ
بِهِنَّ.

وَفِي النِّهَايَةِ، نُوَكِّدُ بِأَنَّ جَمْعِيَّةَ بَرْجِ اللُّقْلُقِ سَتَبْقَى مُسْتَمِرَّةً
بِعَمَلِهَا مَعَ الْمَجْتَمَعِ الْمَحَلِّيِّ الْمُقَدَّسِيِّ، مِنْ أَجْلِ الْقَضَاءِ عَلَى
هَذِهِ الْآفَةِ فِي الْبَلَدَةِ الْقَدِيمَةِ مِنَ الْقُدْسِ وَضَوَاحِيهَا
بِجُهودِهَا وَبِطَوَاقِهَا... رُبَّمَا هُوَ حِلْمٌ وَلَكِنْ التَّغْيِيرُ دَائِمًا مَا
يَنْبَغُ مِنَ حِلْمٍ مَعَ الْعَمَلِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي هُوَ مُسْتَمِرٌّ دُونَ
تَوَقُّفٍ، بِجُهودٍ وَتَعَاوُنٍ مُقَدَّسِيِّ لِقَضَاءِ عَلَى هَذِهِ الظَّاهِرَةِ.

وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْقُصْدِ

مُنْتَصَرُ إِذْكِيدِكَ
الْمُدِيرِ التَّنْفِيزِيِّ لِلْجَمْعِيَّةِ

مَنْهَجِيَّةُ الْبَحْثِ

يُعْتَبَرُ هَذَا الْبَحْثُ بَحْثًا اجْتِمَاعِيًّا وَصُفِيًّا، يَسْتَغْفِرُ فِيهِ الْمُدْرِسِينَ مَعَ عَيِّنَةِ النِّسَاءِ الْمُخْتَارَةِ حَوْلَ مَجْمُوعَةِ الْأَثَارِ السَّلْبِيَّةِ عَلَى هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ وَأَبْنَائِهِنَّ فِي أَسْرِ الْمُدْمِنِينَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، النَّفْسِيَّةِ، الْاِقْتِصَادِيَّةِ، الْحَقُوقِيَّةِ، الْجِنْسِيَّةِ وَالصَّحِيَّةِ.

اخْتِيَارُ الْعَيِّنَةِ:

تَمَّ اخْتِيَارُ مَجْمُوعَةٍ مِنْ نِسَاءٍ مَقْدِسِيَّاتٍ كَعَيِّنَةٍ مُمَثِّلَةٍ لِمُجْتَمَعِ الدَّرَاسَةِ وَالْبَحْثِ حَسَبَ مَعَايِيرَ مَهْنِيَّةٍ مُنَاسِبَةٍ، مِنْهَا:

- عَدَدُ النِّسَاءِ (30) امْرَأَةً مَوْزَعَةً كَامًّا وَبِنْتُ وَأَخْتُ وَزَوْجَةٌ لِمُمَثِّلِ كُلِّ الشَّرَائِخِ.

- تَعَدُّدُ الْفَتَاتِ الْعُمَرِيَّةِ مِنْ (20 سَنَةً - 62 سَنَةً) لِضَمَانِ تُمَثِيلِ نِسْبِيٍّ بِهَذِهِ الْفَتَاتِ.

- اخْتِيَارُ نِسَاءٍ فِي الْعَيِّنَةِ مِنْ كَامَّةِ الْمَنَاطِقِ الْجُغَرَاْفِيَّةِ لِمُحَافَظَةِ الْقُدْسِ (الْبَلَدَةُ الْقَدِيمَةُ بِحَارَاتِهَا، سِلْوَانِ، الثُّورِي، مَخِيْمُ شُعْفَاط، ضَاْحِيَةِ السَّلَام).

- شَمِلَتْ الْعَيِّنَةُ نِسَاءً زَوَّجَاتِ مُدْمِنِينَ وَقَرَابَةِ مِنَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى، إِضَافَةً إِلَى نِسَاءٍ مِنْ مُحِيطٍ قَرِيبٍ لِلظَّاهِرَةِ، لِضَمَانِ الْاِبْتِعَادِ عَنِ الْوَصْمَةِ وَإِيْجَادِ الرَّاحَةِ النَّفْسِيَّةِ بَيْنَ النِّسَاءِ

- الْمَفْخُوصَاتِ، وَ كَانَ 75% مِنَ الْعَيِّنَةِ نِسَاءً مِنْ أَسْرِ مُدْمِنِينَ بِشَكْلِ مُبَاشَرٍ.

تَقْسِيمُ الْمَجْمُوعَاتِ :

تَمَّ تَقْسِيمُ الْمَجْمُوعَةِ الْكُلِّيَّةِ إِلَى قِسْمَيْنِ (14) وَ (16) وَ أَسْنَدَتْ مُهِمَّةَ التَّدْرِيبِ لِمُدْرَبٍ مُتَخَصِّصٍ لِكُلِّ مَجْمُوعَةٍ عَلَى حَدَى، وَ ذَلِكَ لِضَمَانِ التَّوَاصُلِ الْفَعَّالِ فِي مَجْمُوعَةٍ صَغِيرَةٍ، وَأَتَّاحَتْ الْفُرْصَةَ لِاخْتِيَارِ نِسَاءٍ مِنْ كَامَّةِ الْمَنَاطِقِ الْجُغَرَاْفِيَّةِ، حَيْثُ يَصْعَبُ لِبَعْضِ الْمَشَارِكَاتِ السَّفَرُ مِنْ مَنَظِقَةٍ إِلَى أُخْرَى مِنْ أَجْلِ إِتَاحَةِ الْفُرْصَةِ لِمَشَارَكَتِهَا فِي التَّدْرِيبِ.

آلية التدريب والبحث:



تم إعداد برنامجا (المرفق في الملاحق) تدريباً مهنياً يحتوي على فعاليات مناسبة لضمان استخراج الأفكار والمشاعر والتجارب الخاصة لكل مشاركة في المجموعة بمهنية في جو آمن، ويشار إلى أن المدربين ركزوا على بناء المجموعة لتسهيل التواصل الفعال واستخراج جميع المشاعر الإنسانية والتجارب لتشكيل وبناء المدونة. علماً بأنه تخلل التدريب فعاليات للتفرغ والاسترخاء بسبب المساس المباشر في الحالة الشعورية والفكرية والعاطفية الخاصة لكل متدربة للسيطرة على الانفعال الحاد الناتج عن هذه التجربة. يذكر أن المدربين قاموا بإعداد مسودة المدونة وعرضها بجلسة خاصة على المشاركات لتعديل وإضافة ما تراه النساء لبناء هذه المدونة بالشكل الوصفي المناسب. وقام مدير المشروع بتوقيع اتفاقية مهنية مع العضوات لبيان حقوقهن وواجباتهن في جلسات التدريب لما يضمن وصف الحقائق والمشاعر كما هي دون المساس بأسماء وصفات هؤلاء المشاركات.

آلية الصياغة والتوثيق:

تم في نهاية كل جلسة صياغة النقط الأساسية المستخرجة من التدريبات إضافة إلى كتابة نقاط أساسية لضمان عدم النسيان، وفي نفس الوقت تحقيق الجو الأمن للمشاركات، لأن الصياغة المطولة أثناء التدريب تُضفي جواً من عدم الأمن لهم، ولم نستخدم أجهزة التسجيل في الجلسات لذات السبب في حين تم استخدام أجهزة التسجيل في عرض المسودة في الجلسة الأخيرة الختامية.

أما بالنسبة للتبويب والتصنيف تمت خلال جلسات مكثفة ومتواصلة لضمان التقاط كل فكرة و مشاعر مما ورد بشكل شمولي متوازن دون المساس بحيادية وموضوعية البحث كما ورد من أفواه المشاركات

مبادئ وإرشادات لاستخدام المدونة والاستفادة منها:

أخي القارئ ... أختي القارئة ... مصممي البرامج والمشاريع ... المهتمون بالشأن المقدسي ...

للاستفادة من المدونة في تطبيق المشاريع والبرامج نورد إليكم النقاط التالية:

• كل المشاعر والأفكار الواردة التي تشكلت منها المدونة، تعبر عن وجهة نظر النساء والأخوات والبنات المقدسيات وللموضوعية والحيادية وضعت، وليس بالضرورة أن تنسجم مع بعض القضايا العلمية والأدبيات المعروفة في هذا الموضوع في بعض الحالات، فهي وجهات نظر خاصة بهن، لا تأخذ على علانياتها بالشكل الحرفي والمحدد.

• وَرَدَتْ فِي الْمُدَوْنَةِ رُسُومَاتٌ وَأَفْكَارٌ خَاصَّةٌ يُفْتَرَضُ اسْتِبْصَارُهَا وَتَحْلِيلُهَا بِشَكْلِ عَمِيقٍ، وَكَلَمَا كَانَ الْمُسْتَعْدُّ لَهَا عِلَاقَةً بِالْيَاتِ التَّشْخِصِ عَنْ طَرِيقِ الْعُنُونِ يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْهَا أَكْثَرُ.

• قَامَتِ لَجْنَةُ الصِّيَاغَةِ بِخَدْفِ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ وَالْمَوَاقِعِ الْوَارِدَةِ عَلَى لِسَانِ النِّسَاءِ جَفَاطًا عَلَى السَّرِيَّةِ وَخُفُوقِ الْآخَرِينَ.

• قَامَ الْبَاحِثُونَ بِتَنْصِيفِ الْأَثَارِ عَلَى شَكْلِ أَبْوَابٍ مُخْتَلِفَةٍ بَعَرَضَ تَنْظِيمِ بِنَاءِ الْمُدَوْنَةِ مَعَ ضَرُورَةِ اسْتِقَاقِ بَعْضِ الْأَثَارِ الْمُخْتَلِفَةِ مِنْ الْحَدَثِ الْوَاحِدِ بِسَبَبِ بَعْضِ الْمَشَاعِرِ وَالْأَفْكَارِ الْمُتَدَاخِلَةِ مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضُ.

• يَظْهَرُ بَأَنَّ لِلنِّسَاءِ فِي أَسْرِ الْمَذْمُونِينَ مَعْرِفَةً فِي الْمَخْدَرَاتِ وَأَنْوَاعِهَا وَالْأَثَارِ السَّلْبِيَّةِ النَّاتِجَةِ عَنْهَا وَلَا تُوجَدُ لَدَيْهِنَّ الْيَاتِ التَّنَشِئَةُ الْوَقَائِيَّةُ فِي حِمَايَةِ أَطْفَالِهِنَّ مِنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ وَلَمْ تَشْتَمَلِ الْمُدَوْنَةُ عَلَى الْأَجْزَاءِ الْوَقَائِيَّةِ فِي التَّرْبِيَةِ الْأُسْرِيَّةِ لِلْحَدِّ مِنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ.

• نَعْتَقِدُ بَأَنَّ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْمُدَوْنَةِ يُظْهَرُ بِوُضُوحٍ مُجْمَلِ الْأَثَارِ السَّلْبِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ عَلَى شَرِيعَةِ النِّسَاءِ تَحْدِيدًا، وَهَذَا يَسْتَقْرَأُ تَصْرِيحًا وَتَلْمِيحًا بَيْنَ السُّطُورِ.

• عَطِيَ الْمُدَرِّبُونَ الشَّرْعِيَّةَ لِكُلِّ مَشَاعِرِ النِّسَاءِ وَلَمْ يُصَدِّرُوا أَحْكَامًا عَلَى هَذِهِ الْمَشَاعِرِ وَالْأَفْكَارِ لِمَظَانِ الْوَصْفِ الْبَحْثِيِّ لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ فِي عُيُونِ النِّسَاءِ كَمَا هِيَ.

المُقدِّمة



جَاءَتْ فِكْرَةُ كِتَابَةِ هَذِهِ الْمُدَوَّنَةِ ((الْمُخَدَّرَاتُ فِي عُيُونِ
الْأُمَمَاتِ وَالزَّوْجَاتِ الْمَقْدَسِيَّاتِ)) اسْتِكْمَالًا لِلْمُدَوَّنَةِ الَّتِي
سَبَقَتْهَا ((الْمُخَدَّرَاتُ فِي عُيُونِ الْأَطْفَالِ الْمَقْدَسِيِّينَ)).
لِاسْتِيفَاحِ أَثَرِ هَذِهِ الْآفَةِ الْمُؤَلِّمَةِ وَالْقَاسِيَةِ عَلَى الْأُسْرَةِ
الْمَقْدَسِيَّةِ الَّتِي تَعِيشُهَا عَنْ قَرَبٍ أَوْ فِي مُحِيطِهَا
الاجْتِمَاعِيَّةِ نَتِيجَةَ الْإِحْسَاسِ الْمُبَاشِرِ مِنْ مَجْمُوعَةٍ مِنْ
الْمُخْتَصِّينَ وَالْمِهْنِيِّينَ فِي اللَّجْنَةِ الْاسْتِشَارِيَّةِ الْمَقْدَسِيَّةِ
لِمَلَفِ الْمُخَدَّرَاتِ وَجَمْعِيَّةِ بَرْجِ اللَّقْلُقِ.
حَيْثُ الْحُجْمُ الْكَبِيرُ وَالْمَقْلُقُ لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْبَسَاحَةِ
الْمَقْدَسِيَّةِ؛ اسْتُخْدِمَ الْبَاحِثُونَ طَرِيقَةً اخْتِيَارَ أُمَمَاتِ
وَزَوْجَاتِ مُدْمَنِينَ عَلَى الْمُخَدَّرَاتِ أَوْ قَرِيبِينَ مِنْ هَذِهِ
الظَّاهِرَةِ؛ وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى أَدَقِّ التَّفَاصِيلِ فِي
مَدَى الْأَثَارِ السَّلْبِيِّ ((اجْتِمَاعِيَّةً\نَفْسِيَّةً\اِقْتِسَادِيَّةً\كُفُوفِيَّةً
اِجْنَسِيَّةً وَصَحِّيَّةً)) الَّتِي تَنْجُمُ عَنْ وُجُودِ شَخْصٍ مُدْمِنٍ
فِي الْعَائِلَةِ، وَلِتَوْفِيرِ فُرْصٍ لِأَصْحَابِ الْقَرَارِ وَمَنْفَعِي
الْمِشَارِيعِ وَالْبَزَامِجِ لِلِاهْتِمَامِ بِالْمَقْدَسِيِّ الْمُدْمِنِ وَعِلَاجِهِ
وَتَأْهِيلِهِ وَالِاهْتِمَامِ بِالْأُسْرَةِ الْمَقْدَسِيَّةِ الَّتِي تُدْفَعُ ثَمَنًا غَالِيًا
وَحَظِيرًا وَتَأْثِيرًا سَلْبِيًا عَلَى دَوْرِهَا فِي تَنْشِئَةِ أِبْنَائِهَا.

أَمَلِينَ لِلْقَارِئِ الْكَرِيمِ الْفَائِدَةَ الْعِلْمِيَّةَ وَالتَّطْبِيقِيَّةَ بِعَمَلٍ مَا
يَسْتَطِيعُ فِي الْحَدِّ مِنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ وَتَأْثِيرَاتِهَا السَّلْبِيَّةِ
الْخَطِيرَةِ، كُلِّ مَنْ مَوْقِعُهُ مَسْئُولًا كَانَ، أَمْ مُحَاضِرًا، أَوْ
مُصَمِّمًا لِمَشَارِيعٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، عَلِمًا بِأَنَّ الْمَدَوْنَةَ اشْتَمَلَتْ
عَلَى خَمْسَةِ فُصُولٍ وَصَفَتْ الْحَالَةَ الْفِكْرِيَّةَ وَالشَّعُورِيَّةَ
لِلنِّسَاءِ الْمَقْدِسِيَّاتِ وَمَا يُوَاجِهْنَ مِنْ هُمُومٍ وَمَتَاعِبٍ وَأَلَامٍ
مِنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ.

أَمَلِينَ أَنْ نَكُونَ قَدْ وَفَّقْنَا فِي وَضْعِ أُسَاسٍ مَهْنِيِّ لِلْبَرَامِجِ
الْهَامَةِ لِهَذِهِ الشَّرِيحَةِ مِنَ النِّسَاءِ الْمَقْدِسِيَّاتِ اسْتِنَادًا لِمَا
وُردَ فِي هَذِهِ الْمَدَوْنَةِ.
وَفِي النِّهَايَةِ، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَنَا لِمَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَصَلَاحٍ
لَنَا وَلَكُمْ.

المُلَخَّصُ التَّنْفِيذِي:



وَأخِيرًا وَبِحَمْدِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ ظَهَرَتْ هَذِهِ الْمُدَوَّنَةُ "المُخَدَّرَاتُ فِي عُيُونِ الْأُمَمَاتِ وَالزُّوجَاتِ الْمُقَدَّسَاتِ"
هَذِهِ الْمُدَوَّنَةُ الَّتِي سَلَّطَتْ الضُّوءَ عَلَى الْأَلَامِ وَالْأَحْزَانِ الَّتِي تَلَقَّتْهَا زَوَجَاتُ الْمُذْمِنِينَ وَأُمَمَاتُهُمْ وَأَخَوَاتُهُمْ، وَكُلُّ الْأَثَارِ السَّلْبِيَّةِ الْأُخْرَى لِهَذِهِ الشَّرِيحَةِ النَّسَائِيَّةِ فِي مَدِينَةِ الْقُدُسِ الشَّرِيفِ وَالَّتِي لَا يَتَوَقَّعُهَا أَوْ يَتَصَوَّرُهَا الْإِنْسَانُ الْعَادِي الَّذِي لَمْ يَتَطَّلَعَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخَطِيرَةِ عَنْ قُرْبٍ وَالْمُنْخَرِطِينَ فِيهَا.

ظَهَرَتْ هَذِهِ الْأَثَارُ السَّلْبِيَّةُ فِي مَجَالَاتِهَا الْمُتَعَدِّدَةِ كَمَا صَنَّفَتْهَا الْمُدَوَّنَةُ كَمَا يَلِي:

الْأَثَارُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ:



تَبَيَّنَ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْمُدَوَّنَةِ أَنَّ الْحَالَةَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ لِأُسْرَةِ الْمُذْمِنِ غَيْرُ مُسْتَقَرَّةٍ اجْتِمَاعِيًّا، يَسُودُهَا الشَّقَاقُ وَالنِّزَاعُ وَالْمَشَاكِلُ الْأُسْرِيَّةُ بِكَافَّةِ أَنْوَاعِهَا، وَتَصِلُ الْأُمُورُ إِلَى الطَّلَاقِ وَالزُّوْاجِ مِنْ أُخْرَى بِالنِّسْبَةِ لِلزُّوْجِ، وَالزُّوْاجِ لِلْمَرْأَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً بَعْدَ طَلَاقِهَا، وَيَعِيشُ الْأَوْلَادُ فِي بَيْتِ الْوَالِدِ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِمُ الْمُتَسَلِّطَةِ أَوْ فِي بُيُوتِ أُمَّةٍ تَائِعَةٍ لَوِزَارَةِ الشُّؤُونِ، وَكُلُّ هَذِهِ الْمَشَاكِلِ تَتَلَقَّاهَا الْأُمُّ وَتَدَافِعُ فِيهَا عَنْ كَرَامَتِهَا وَإِنْسَانِيَّتِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا الْاجْتِمَاعِيِّ مَا اسْتَطَاعَتْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا.



الآثار النفسية:



يَتَضَحُّ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ أَنَّ زَوَاجَاتِ وَأُمَمَاتِ الْمُذْمَنِينَ، تَسْوَدُّ بَيُوتُهُنَّ
جَوْاً مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْقَلَقِ وَالْخَوْفِ وَالتَّوَتُّرِ الدَّائِمِ، وَيَنْعَكِسُ ذَلِكَ
عَلَى نَشَاطَتِهِنَّ اليُّومِيَّ وَفِي أَعْمَالِهِنَّ وَعَلَى عِلَاقَاتِهِنَّ حَتَّى
مَعَ الْجِيرَانِ وَالْمُجْتَمَعِ الْخَارِجِيِّ، وَبَيَّنَّتِ الْمُدَوَّنَةُ الْوَصْمَةَ
الاجْتِمَاعِيَّةَ الَّتِي تُطَارِدُ هَذِهِ الْأَسْرَ، مِمَّا يَزِيدُ وَيَعْمَقُ الْحَالَةَ
النَّفْسِيَّةَ إِلَى حَدِّ الْاِكْتِنَابِ وَالْخَوْفِ الشَّدِيدِ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ
وَمُسْتَقْبَلِهِنَّ وَعَلَى أَوْلَادِهِنَّ أَيْضاً.

وَتُظْهِرُ الْمُدَوَّنَةُ أَنَّ هَذِهِ الْآثَارَ النَّفْسِيَّةَ السَّلْبِيَّةَ، نَاتِجَةٌ عَنِ الزَّوْجِ
الْمُذْمَنِ وَعَنِ الْأَقَارِبِ وَالْمُحِيطِينَ بِهِ، حَيْثُ صرَّحَتِ النِّسَاءُ أَنَّ
امْرَأَةَ الْمُذْمَنِ ضَعِيفَةٌ وَتُوَاجِهُ قَهْراً وَتَعْسُفاً مِنَ الزَّوْجِ وَأَقَارِبِهِ،
إِلَى دَرَجَةٍ أَنَّهَا تُطْعَنُ فِي شَرَفِهَا وَتُلْعَنُ وَتُكَالُ لَهَا الْاِتِّهَامَاتُ
وَالْإِهَانَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ.



الآثار الحُقوقيَّة والإنسانيَّة:

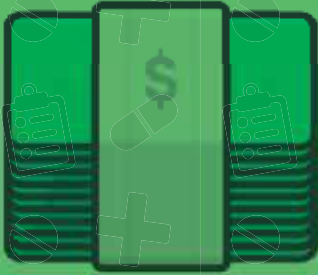
بَيَّنَّتِ المَدُونَةُ بوضوح أنَّ النِّساءَ في بُيُوتِ المُدْمِنِينَ لا حُقوقَ لهنَّ مِنَ النِّاحِيَةِ المادِيَةِ والمَعنَوِيَّةِ، مِن حَيْثُ الاحْتِرَامُ والتَّقْدِيرُ والمَأْكَلُ والملْبَسُ والتَّعْلِيمُ وقرَّارُ الزَّواجِ أو الطَّلَاقِ، وتَبَيَّنَ أنَّ نِساءَ المُدْمِنِينَ في الغالبِ شَرِيحَةٌ غَيْرُ مُتَعَلِّمَةٍ، وزَوَاجُهُنَّ في الغالبِ زَواجاً مُبَكِّراً قَبْلَ العِشْرِينَ سَنَةً مِنَ العُمُرِ، وبقَرَّارِ مِنَ الأهلِ وَجَبَرْنَ عَلَى أوضاعٍ إنسانيَّةٍ وحُقوقيَّةٍ في نَمَطِ العِيشِ والعَمَلِ، وأشارَتِ المَدُونَةُ أَنَّهُنَّ في حَالَةٍ تَهْدِيدٍ دائِمٍ في طَرْدِها وضَرْبِها وطلاَّقِها والزَّواجِ عَلَيْها، بالإضافة إلى أَنَّها مُعَرَّضَةٌ للاستِغْلالِ والتَّمْيِيزِ، وبسَبَبِ صُعوَةِ الأَوضاعِ الَّتِي تَعِيشُها وبِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ؛ تُنْكَرُ زَوْجَةُ المُدْمِنِ دَانِها، وتَعِيشُ لغيرِها، وَهي الأُولَويَّةُ الأَخِيرَةُ في الأُسْرَةِ بالرَّغْمِ مِنْ أَنَّها إنسانَةٌ لَها حُقوقٌ وَعَلَيْها وَاجِبَاتٌ، وَبَيَّنَّتِ المَدُونَةُ بِأَنَّهِنَّ يَقْضِينَ كُلَّ الواجِبَاتِ المَطْلُوبَةِ مِنْهِنَّ ولا يَتَمَتَّعْنَ بِأَيِّ حَقٍّ مِنَ الحُقوقِ الخَاصَّةِ بِهِنَّ.



الآثار الاقتصادية:



تعيش النساء في بيوت المدمنين، إما عالة على الغير من التبرعات والهبات والصدقات من أهل الخير، وإما أنهن يعملن في أعمال وضيعة في النظامية وخدمة البيوت والمسنين وقاعات الأفراح، ويتم استغلالهن في ساعات العمل والأجور المتواضعة، وبسبب الضغط الاقتصادي يعمل بعض أبنائهن من الأطفال في البيع على النفاط والشوارع. ولأن الدور الاقتصادي لأزواجهن معدوم، بل على العكس يعتبر أزواجهن عبئا على هذه الأسر، لذا يلاحظ أن بيوت المدمنين بيوت فقيرة الحال لديها حرمان وعوز وفقر، والمسكن متواضع وصغير ولا تتوفر فيه الاحتياجات الأساسية وبعض الأثاث أحيانا، وعلى هذه الأسر دمم ومستحقات مالية وديون، ومما يزيد العبء الاقتصادي لهذه الأسر كبر حجمها وهذا يجبر الأسر على وضع أولويات في النشاط الاقتصادي، حيث تؤجل الزوجة تصليح أسنانها لشراء أكل أو ملابس لبائنها.



الآثار الجنسية والمرضية والصحية:



وَضَحَّتِ الْمُدَوَّنَةُ بِأَنَّ مُدْمِنِي الْمَخْدَرَاتِ لَدَيْهِمْ ضَعْفًا جَسَدِيًّا وَجِنْسِيًّا نَتِيجَةَ السُّمُومِ الَّتِي يَتَجَرَّعُوهَا، حَيْثُ تَوْثُرُ عَلَى الْكَبِدِ وَالْقَلْبِ، وَتَقُلُّ الْقُدْرَةُ الْجِنْسِيَّةُ إِلَى دَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ، وَمِنْ هُنَا وَضَحَّتِ الْمُدَوَّنَةُ عَدَمَ وَجُودِ عَشْرَةِ زَوْجِيَّةٍ كَبَقِيَّةِ الْأَزْوَاجِ حَيْثُ يَقْضِي مُعْظَمُ الْمُدْمِنِينَ أَوْقَاتَهُمْ خَارِجَ الْبُيُوتِ فِي أَوْكَارِهِمْ وَمَعَ شِلَلِهِمْ وَزُمَلَائِهِمْ، وَتَبَيَّنَ أَنَّ مُعْظَمَ النِّسَاءِ فِي بُيُوتِ الْمُدْمِنِينَ لَدَيْهِمْ طَلَاقٌ عَاطْفِي.

وَبِالرَّغْمِ مِنْ هَذَا الْعَجْزِ الْجِنْسِيِّ وَقُصُورِهِ عِنْدَ الْبَعْضِ، إِلَّا أَنَّكَ تَجِدُ لَدَيْهِمْ أَنْمَاطَ فِي بَعْضِ الْعِلَاقَاتِ الْغَيْرِ سَوِيَّةٍ، مِمَّا يَتِيحُ الْمَجَالَ لِعِلَاقَاتٍ مَشْبُوهَةٍ، وَغَيْرِ شَرْعِيَّةٍ وَسَفَاحِ الْقُرْبَى، وَاعْتِدَاءَاتٍ وَتَحَرُّشَاتٍ جِنْسِيَّةٍ مَعَ الزَّوْجَةِ، مِنْ قَبْلِ زَمَلَائِهِ وَمِنْهُمْ تَجَاهُ بَنَاتِهِ وَمِنْ الْآخَرِينَ.

وَأُظْهِرَتِ الْمُدَوَّنَةُ أَيْضًا أَنَّ لَدَى بَعْضِ الْمُدْمِنِينَ أَمْرَاضًا مُعْدِيَّةً وَمَنْقُولَةً جِنْسِيًّا، مِثْلُ الْيَرَقَانِ أَلْتِلَاثِي، مِمَّا يَحُولُ دُونَ مُمَارَسَةِ أَيْةِ عِلَاقَةٍ جِنْسِيَّةٍ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ لَمْ تَمَارَسْ عِلَاقَةً جِنْسِيَّةً لَأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ مِمَّا يَجْعَلُ الْمَرْأَةَ تَسْتَخْدِمُ الْعَادَةَ السَّرِيَّةَ لِإِشْبَاعِ رَغَبَاتِهَا



فُصولُ المَدَوْنَةِ



الفصلُ الأول: الأثارُ الاجْتِمَاعِيَّة:

● الصَّلَاقُ وَالزَّوْاجُ.

● الحَرْدُ وَالْغِيَابُ عَنِ الْبَيْتِ.

● العِلاَقَةُ مَعَ الْوَلَدِ وَالْبَنَاتِ

● الْمُنَاسَبَاتُ الْجَمَاعِيَّةُ.

● السَّكُنُ وَالْعَائِلَةُ.

● زَوَاجُ الْاِبْنَاءِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْاُخُوَّةِ وَ الْاُخَوَاتِ.

● الصَّدَاقَةُ وَالتَّعَاوُلُ الْجَمَاعِي.

● الْجَبِيرَةُ.

● نَمْرَدَةُ الْاِبْنَاءِ الذُّكُورِ عَلَى الْبَنَاتِ.

● الْخِلَافَاتُ الْعَائِلِيَّةُ لِلزَّوْجَيْنِ وَ اَدْوَارُ الْاُمُوْمَةِ وَالْاَبُوَّةِ.

● اِخْتِلَافُ الْاُخُوَّةِ وَالْمُشَاجَرَاتِ.

الفصل الثاني: الآثار النفسية:



- الخوف والقلق
- الاكتئاب.
- الهروب والنفوس.
- تدني مفهوم الذات.
- الاضطرابات النفسية.
- الألم والكراهية.
- الحقد والغضب والبراءة.
- الحرج وجرح الحياء.
- جرح المشاعر والاستهتار.
- تشتت الذكرة والنسيان.
- النكد اليومي الصادم (الخرس والبُهتان واللامبالاة).

الفصل الثالث: الآثار الحقوقية:



• الضرب والتكيل.

• المنع والتعسف.

• حرمان الطعام والشراب.

• الطرد.

• التمييز والاستغلال.

• القتل والتشريد.

• أكل الحقوق.

• الابتزاز والمساومة.

• التخلي عن الروجة والوحدة.

• الحبس والإفانة.

• جرح الحياء.

• التشهير.

• الدم والقذخ والتشهير

الفصل الرابع : الآثار الاقتصادية :



- العمل خارج البيت.
- بيع المقتنيات والحاجيات الخاصة.
- قطع الماء والكهرباء.
- الاستئاف والدين (حاجة الناس).
- السرقة.
- البلص والهيمنة الاقتصادية.
- عدم توفر الحاجات الأساسية.
- تشغيل الأطفال.
- انقطاع الأبناء عن الدراسة بسبب الفقر.
- الاستدانة والشيكات باسم الزوجة.

الفصل الخامس : الآثار الجنسية و المَرَضِيَّة و الصَّحِيَّة :



● العَجْزُ الجِنْسِي.

● الاغْتِصَابُ وَالتَّحَرُّشُ.

● بَيْعُ الْهَوَى.

● الجِرْمَانُ العَاطِفِي.

● الْأَمْرَاضُ السَّارِيَّةُ وَالمُعْدِيَّةُ جِنْسِيًّا.

● التَّلَوُّثُ.

● الْإِبْتِرَازُ الجِنْسِي.

● الْعَادَةُ السَّرِيَّةُ.

الفصل الأول - الآثار الاجتماعية

● الطلاق:

من خلال النقاش في موضوع الطلاق وانفصال زوجة المدمن، ذكرت إحدى المشاركات عن حالة تعرفها، "صردت" أي ذهبت بشكل مؤقت إلى بيت أهلها، أكثر من مرة لبيت والدها بعد انجابها أطفال منه، وكان أهلها يعيدوها لبيتها لأكثر من مرة، حيث قام الزوج بإجبارها على الإدمان والعمل في بيوت الدعارة، وطلقها ثم تزوجها مدمن آخر يرئد هذه البيوت وعاشت معه في شقاق ونزاع مدة من الزمن أيضاً، حيث أنجبت من الزوج الثاني ثلاثة أولاد ويمارس زوجها عليها أكثر الأساليب وحشية في الانتقام البدني والنفسي واللفظي، فهربت إلى مؤسسة لعلاج المدمنين وترك ابنائها في مهب الريح، لتقوم وزارة الشؤون الاجتماعية الإسرائيلية برعايتهم في بيت آمن بعيد عن الأب، أما الأم فقد طلبت الطلاق، ولم تعد لبيت الزوجية بالرغم من عطفها على ابنائها، من شدة الأذى الذي لحق بها خلال وجودها معه، حيث وصل به الحال إلى شنقها بالبريش "ولارعاية الله أن كتب لها السلامة.

وقالت إحدى السيدات المشاركات أن ابنة عم زوجها تطلقت من زوجها المدمن، وأنت لتعيش معنا وهي مدمنة، في البداية كنت رافضة لوجودها معنا بالبيت واتفقت هي وزوجي علي وأوقعوني معهم وأصبحت مع الوقت مدمنة (وتورطت وتعاطيت المخدرات لمدة ١٥ عام "واتمرمطت" بالمراكز وقررت أن أطهر نفسي منها، من أجل أولادي وهربت من البيت، منذ ذلك الحين لم أتعاطى وتطهرت ولكن زوجي يتعاطى إلى الآن).

وَقَالَتْ مُشَارَكَةً أُخْرَى: "أَنَا تَطَلَّقْتُ مِنْ زَوْجِي الْمُدْمِنِ وَأَخَذْتُ مِنِّي أَوْلَادِي، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ زَوْجُونِي لِرَجُلٍ أَكْبَرَ مِنِّي (قالَ بِهِم يَسْتَرُونِي لِأَنَّ الْمَرَّةَ مَا أَلَهَا غَيْرَ دَارِ زَوْجِهَا وَالِي زَوْجُونِي أَيَاهُ طَلَعَ مَدْمِنٌ عَلَى الْمَخْذِرَاتِ وَأَنَا مَا كُنْتُ بِعَرَفٍ وَبَعْدَيْنِ اكْتَشَفْتُ أَنَّ أَنَا كَثِيرٌ كَثِيرٌ ضَعِيفَةٌ وَمَا بِقَدْرِ افْتِحَ فَمَيِّ أَوْ أَحْكِي... بِضِرْنِي مَجْنُونٌ بِكَسْرَنِي). تَحَدَّثْتُ مُشَارَكَةً أُخْرَى فِي مَوْضُوعِ الطَّلَاقِ وَقَالَتْ (إِنَّ زَوْجَ ابْنَتِي كَانَ يَسْتَمِرُّ بِمَنَادَاتِهَا "يَا بِنْتُ الْمَحْشَشِ" وَتَطَلَّقْتُ وَبَقِيْتُ أُمَامِي مِنْذُ ١٠ سَنَوَاتٍ).

وَفِي مَعْرَظِ النَّقَاشِ فِي فَعَالِيَّةِ "قِصَّةٍ وَمَوْقِفٍ" تَحَدَّثْتُ مُعْظَمَ الْمَشَارَكَاتِ عَنِ خِيَارِ الطَّلَاقِ مِنَ الزَّوْجِ الْمُدْمِنِ، حَيْثُ تُعْتَبَرُهُ الْمَشَارَكَاتُ حَلًّا لِلْمَشَاكِلِ الزَّوْجِيَّةِ مَعَ الزَّوْجِ الْمُدْمِنِ، وَأَبَدْتُ بَعْضَ الْمَشَارَكَاتِ تَحْفَظًا حَرِصًا عَلَى الْأَوْلَادِ، وَأَبَدْتُ بَعْضَ الْمَشَارَكَاتِ يَرْغَبْتُهُنَّ فِي طَلَاقِ أَرْوَاجِهِنَّ الْمُدْمِنِينَ، وَتَمَيَّنَ ذَلِكَ، لَكِنَّ الظُّرُوفَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ وَرَفُضَ الْأَهْلِ وَالْأَبَاءِ حَالَ دُونَ ذَلِكَ عِنْدَ الْبَعْضِ. (الْقِصَّةُ فِي الْمَلَاقِ مَرْفُوعَةٌ بِنَهَايَةِ الْمَدُونَةِ).

بِمَعْنَى يُلَاحِظُ أَنَّ زَوْجَاتِ الْمُدْمِنِينَ يَعِشْنَ فِي وَضْعِ الطَّلَاقِ الْعَاطِفِيِّ، لِعَدَمِ وُجُودِ الْعِلَاقَةِ الْحَمِيمَةِ الْعَادِيَّةِ بَيْنَ الْأَرْوَاجِ.

وَقَالَتْ إِحْدَى الْمَشَارَكَاتِ بِأَنَّهَا (تَزَوَّجَتْ وَأَنَا صَغِيرَةٌ وَطَلَعَ مَحْشَشٌ وَضَحَكُوا عَلَيَّ وَقَالُوا لِي هَذَا مِثْلُ الدِّخَانِ وَكَانَ يَجِبُ إِصْحَابَهُ عَلَى الدَّارِ وَكُنْتُ أَخْدُمُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ يَغْلَطُ عَلَيَّ قَدَامُهُمْ وَخَلَفْتُ مِنْهُ ٣ أَوْلَادٍ وَصَرْتُ بِدِي أَطْلُقُ مِنْهُ وَاهْلِي رَفَضُوا وَلَكِنِ الْحَيَاتِ بَطْلَبِ الطَّلَاقِ وَابْوِي وَقَفَ جَنْبِي وَأُمِّي وَاخَوَاتِي عَارِضُونِي وَبِالنِّهَايَةِ طَلَقْتُهُ وَبَنَى ابْنِي لِي وَلِأَوْلَادِي بَيْتَ وَاسْتَقْلَلْتُ بِنَفْسِي).

وَفِي إِجَابَةٍ عَلَى سُؤَالٍ تَغْلِيْقًا عَلَى قِصَّةِ عَدَالَةٍ وَأَبُو الرَّعْدِ (مُزَفَّقَةٌ فِي الْمَلْحَقِ) لِإِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ: (شَاهَدْتُ فِي الْوَاقِعِ قِصَّةً مُشَابِهَةً، حَيْثُ تَزَوَّجَ شَابٌّ مِنْ صَبِيَّةٍ بَعْدَ عَنَاءٍ لِرَفْضِ وَالِدَتِهِ لِهَذَا الزَّوْاجِ، وَأَنْجَبَا بِنْتًا وَوَلَدًا وَدَخَلَ الشَّابُّ عَالَمَ الْمُخَدَّرَاتِ وَأَذْمَنَتْ زَوْجَتُهُ مَعَهُ، وَتَزَوَّجَ مِنْ أُخْرَى وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْمَشَاكِلِ وَالشَّقَاقِ وَالنِّزَاعِ انْفَصَلَا وَبَقِيَ الْأَوْلَادُ عِنْدَ جَدِّهِمَا مِنْ أَبِيهِمَا.

وَفِي إِجَابَةٍ لِأُخْرَى عَنِ نَفْسِ السُّؤَالِ، قَالَتْ مُشَارِكَةٌ أُخْرَى: "نَعَمْ، شَاهَدْتُ أَمْثَالَ "عَدَالَةٍ وَأَبُو الرَّعْدِ" هُنَا فِي الْقُدْسِ وَبَطَلَةُ الْقِصَّةِ أُخْتِي، حَيْثُ طَلَبَهَا شَابٌّ مِنَ الْقُدْسِ وَكَانَ عُمُرُهَا ١٩ سَنَةً، وَعِنْدَ السُّؤَالِ عَنْهُ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ جَيِّدٌ، وَالْآخَرِينَ قَالُوا: أَنْ نَتْرَكَ الْمَوْضُوعَ وَلَمْ يُشَجَّعُوا عَلَى الزَّوْاجِ وَبِسَبَبِ إِضْرَارِ أُخْتِي لِلزَّوْاجِ مِنْهُ وَافَقَ أَهْلِي وَتَمَّ النَّصِيبُ، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ اكْتَشَفَتِ الْمُصِيبَةُ الْكُبْرَى، بِأَنَّهُ مُدْمِنٌ مُخَدَّرَاتٍ وَصَبَرَتْ مُدَّةً لَأَنَّهُ كَانَ اخْتِيَارَهَا، وَلَكِنْ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ السَّنِينَ طَلَبْتُ الطَّلَاقَ وَتَطَلَّقْتُ بَعْدَ ١٧ عَامًا.

وَقَالَتْ مُشَارِكَةٌ أُخْرَى فِي إِجَابَةٍ أَيْضًا عَنِ نَفْسِ السُّؤَالِ: "أَعْرِفُ شَابًّا صَغِيرًا مُدْمِنًا مَعَ شَلَّةٍ يَدْمُرُونَهُ، وَالشَّابُّ وَحِيدٌ وَأُمُّهُ مُطَلَّقَةٌ وَالْأَبُ يَضْرِبُهُ لِأَنَّهُ خَائِفٌ عَلَيْهِ وَيَخَافُ مِنَ السُّمْعَةِ السَّيِّئَةِ، وَهُوَ يَعِيشُ مَعَ امْرَأَةٍ أَبِيهِ، وَعِنْدَمَا يَذْهَبُ عِنْدَ أَخْوَالِهِ يَطْرُدُوهُ".

● الخَرْدُ وَ الْغِيَابُ عَنْ الْبَيْتِ:

ذَكَرْتُ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ بِأَنَّهَا تَرَكْتُ بَيْتَ الزَّوْجِيَّةِ حَرْدًا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَى بَيْتِ وَالِدَيْهَا وَقَالَتْ (لَوْ لَا الْأَبْنَاءُ وَ الْخَلْفَةُ، هُمُ الَّذِينَ كَسَرُوا رَأْسِي وَ عُدْتُ وَ أَنَا الْآنَ أَعِيشُ مَعَهُ لَأَجَلَ أَوْلَادِي) وَ ذَكَرْتُ عَضُوتِ الْمَجْمُوعَةِ بِأَنَّهُ حَصَلَ لَدَيْهِنَّ حَرْدٌ مُتَكَرِّرٌ وَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ.

قَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ بِأَنَّهَا (تَزَوَّجَتْ وَ عَمَرِي ١٩ سَنَةً وَ تَبَيَّنَ أَنَّ زَوْجِي مُدَمِّنٌ وَ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ وَ أَصْبَحْتُ أَرَى أَشْيَاءَ غَرِيبَةً؟؟؟ وَ كَانَتْ مُعَامَلَتُهُ سَيِّئَةً وَ كُنْتُ أَحْرَدُ بِشَكْلِ مُسْتَمِرٍّ وَ وَصَلَ الْأَمْرَ لِلطَّلَاقِ).

● زَوَاجُ الْأَبْنَاءِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْأُخُوَّةِ وَ الْأَخَوَاتِ:

تَحَدَّثْتُ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ عَنْ حَادِثَةٍ مُؤَلِّمَةٍ تَعْرِفُهَا (أَنَّ إِحْدَى الْمَدْمَنِينَ الَّذِي يَلْعَبُ الْقِمَارَ خَسِرَ كُلَّ مَا لَدَيْهِ وَ اضْطُرَّ لِسَدَادِ قِمَارِهِ بِتَزْوِيجِ ابْنَتِهِ لِلزَّايِغِ).

وَقَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ (بِأَنَّ ابْنَتِي تَعْرِفْتُ عَلَى شَابٍ وَ تَعْرِفُ عَلَيْهَا وَجَاءَ لَخُطْبَتِهَا وَ عِنْدَمَا عَرَفُوا أَنَّ أَبَاهَا مُدَمِّنٌ، قَالَ لَهَا لَوْ أَنَّ أَبِي مُدَمِّنٌ هَلْ تَتَزَوَّجِينِي؟؟؟ وَ قَامَ الشَّابُّ بِمُقَاطَعَتِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا عِنْدَمَا عَلِمَ بِمَوْضُوعِ وَالِدِهَا).

وَ ذَكَرْتُ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ أَيْضًا (أَنَّ يَتِيمًا إِذْمَانًا وَلَدَهُمْ سَرًّا خَوْفًا مِنْ تَأْثِيرِ ذَلِكَ عَلَى مُسْتَقْبَلِ زَوَاجِ الْأَوْلَادِ وَ الْبَنَاتِ).

تَحَدَّثْتُ أَيْضًا بِمِشَارَكَةِ أُخْرَى (تَوَجَّهْتُ لَخُطْبَةِ إِحْدَى الْبَنَاتِ لِابْنِي فَرَفَضَ أَهْلُ الْبِنْتِ بِسَبَبِ إِذْمَانِ الْأَبِ).

وَذَكَرْتُ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ حَوْلَ مَوْضُوعِ زَوَاجِ الْأَبْنَاءِ وَقَالَتْ (ذَهَبْتُ لَطَلْبَةِ بِنْتِ لَابْنِي وَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّ زَوْجِي مُدَمِّنٌ سَابِقٌ، رَفَضُوا يَعْطُونَا قَالَ هَذَا ابْنُ حَشَّاشٍ).

وَذَكَرْتُ إِحْدَى الزَّوْجَاتِ (لَمَّا بَكُونُ الْأَبُّ مُدَمِّنٌ أَكْثَرَ حِدَا بِتَأْثَرِ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ بِتَصِيرِ حَيَاتِهِمْ جَحِيمٍ بِكُلِّ الْمَجَالَاتِ) وَذَكَرْتُ نَفْسَ الْمُشَارِكَةِ وَلَهَا وَجْهَةٌ نَظَرُهَا (مَا حِدَا مِنَ الْبَنَاتِ بِتَتَجَوَّزُ وَبِبُورِهَا بِوَجْهِهِ أَمِهِم).

وَذَكَرْتُ مُشَارِكَةً أُخْرَى حَوْلَ نَفْسِ الْمَوْضُوعِ (هُوَ مَا بَضَرَ حَالَهُ بِسَ هُوَ كَمَا بِخَرَبِ سَمْعَةٍ كُلِّ الْعِيْلَةِ وَآخِوَانِهِ وَآخِوَاتِهِ وَ أَوْلَادِهِ خَاصَّةً الْبَنَاتِ لَمَّا بَدَهُمْ يَتَزَوَّجُوا وَ يَعْرِفُوا أَبُوهُمْ مُدَمِّنٌ بِبَطْلُوا عَنْهَا وَمِمَّنِ الْيُؤْخِذُهَا؟؟؟ غَيْرِ وَاحِدٍ مِثْلِ أَبُوهَا أَوْ آخِوَاهَا الْمُدَمِّنِ وَأَنْ أَخَذْتُ وَاحِدَ مَنِيعٍ بِصِيرِ يَعَايِرُهَا عَلَى الطَّالِعَةِ وَ النَّازِلَةِ أَبُوكِي حَشَّاشٍ).

● الْجِيرَةُ:

تَحَدَّثْتُ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ (بِأَنَّهَا تَخْجَلُ مِنَ الْجِيرَانِ عِنْدَمَا يَعْطُونَ الصَّرَاحَ بِالْبَيْتِ لِأَنَّ الْجِيرَانَ يَقُولُوا عَنْهُمْ نَوْراً، وَبِسَبَبِ ذَلِكَ تُكَادُ عَدَمُ الْأَنْخِرَاطِ مَعَ الْجِيرَانِ وَأَبْقَى خُجْلُهُ مِنْهُمْ) وَذَكَرْتُ بِنَفْسِ السِّيَاقِ مُشَارِكَةً أُخْرَى بِأَنَّ الزَّوْجَ الْمُدَمِّنَ يَضْرِبُهَا وَيَطْرُدُهَا خَارِجَ الْبَيْتِ وَيُضْطَلَعُ الْجِيرَانُ عَلَى وَضْعِ الْأُسْرَةِ (كُشِفَ خِيمِ).

وَذَكَرْتُ أَكْثَرَ مِنَ مُشَارِكَةٍ بِأَنَّ الْأَبْنَاءَ يَتَضَايِقُونَ مِنَ تَصَرُّفَاتِ الْجِيرَانِ اتِّجَاهَهُمْ، حَيْثُ لَا يَرْغَبُونَ بِالْأَنْخِرَاطِ مَعَ أَبْنَائِهِمْ وَاللَّعِبِ مَعَهُمْ.

وَتَحَدَّثْتُ مُشَارِكَةً أُخْرَى (عَنِ مَشَاكِلِ تَحَدُّثِ مَعَ الْجِيرَانِ ، حَيْثُ يَقُومُ ابْنَاءُهُمْ بِنَعْتِ ابْنَاءِ الْجِيرَانِ أَبُوكُمْ حَشَّاشٍ).

وخلال النقاش في التدريب ذكرت كل الأمهات بأن أسرة المدمن منعزلة بنفسها عن الجيران (ليستروا أنفسهم) وقالت إحداهن (بأن الناس لا ترحم) و ذكرت إحدى الزوجات (في حالات كثيرة يعلو الصراخ بالبيت ليلاً ونهاراً مما يزعج الجيران وأحياناً يتدخلوا لغض الخلاف مما يضعنا في حرج شديد معهم)

و ذكرت إحدى المشاركات أيضاً (بأن مؤشرات واضحة ظهرت على ابنها الأوسط بأنه مدمن على الحشيش وكانوا بخوف شديد من معرفة الجيران بالأمر).

وذكرت إحدى المشاركات في جوابها على سؤال حول قصة عداله وأبو الرعد (مرفقة) " نعم، كانوا جيراننا ساكنين، وكانت الزوجة تعاني كثيراً، أيام يطردها من البيت ليلاً وتبقى على الدرج للصبح وأيام يتصايحوا وكانت تخاف على اولادها كثير وكانت نظرة الجيران لهم غير طبيعية ما يتحدثوا معها ولا أي علاقة معها كانت كثير تلجأ لنا وأنا كنت أتعاطف معها عشان الأولاد كانوا كثير صغار مع انو زوجها كان شديد الاحترام والأدب ولكن داخل بيته شيء اخر؟ وبعدين انحبس وبقيت هي والأولاد جيران ١٥ سنة وبعدين انا اطلعت لبيت ثاني".

• الخِلاَفَاتُ العَائِلِيَّةُ لِلزَّوْجَيْنِ وَأَدْوَارُ الْأُمُومَةِ وَالْأَبُوءَةِ:

يُلَاحِظُ مِنْ خِلَالِ التَّدْرِيبِ عَلَى مَدَى سَاعَاتٍ وَأَيَّامٍ وَمِنْ خِلَالِ كُلِّ الفَعَالِيَّاتِ الَّتِي نُفِذَتْ بِهَذَا التَّدْرِيبِ، لَمْ يَكُنْ انْسِجَامًا مُتَوَافِقًا بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَالزَّوْجِ الْمُذْمَنِ وَلَمْ يُلَاحِظْ تَعَاطُفًا وَوَفَاقًا بَيْنَهُم، بَلْ عَلَى العَكْسِ تَحَدَّثَتْ المُشَارَكَاتُ عَنْ خِلاَفَاتٍ أُسْرِيَّةٍ دَائِمَةٍ وَكَرَاهِيَّةٍ وَتَضَارُبٍ فِي الأَدْوَارِ وَالْقِيَادَةِ، وَتَوْضِيحِ ذَلِكَ اسْتَفْرَأَ المُدْرِبُونَ النِّقَاطَ التَّالِيَةَ الَّتِي تُدَلُّ عَلَى وُجُودِ هَذِهِ الخِلاَفَاتِ وَالشِّقَاقَاتِ وَالنِّزَاعَاتِ وَهِيَ:

- * لَا يُوْجَدُ انْسِجَامٌ وَحُبٌّ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ مُنْذُ الزَّوْاجِ، حَتَّى بِالمُنَاسَبَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالأَعْيَادِ.
- * يُوْجَدُ تَدْخُلٌ مِنْ قَبْلِ "الحِمْيَةِ" وَوَالِدِ الزَّوْجِ وَالْأَقْرَابِ.
- * تُصَلُّ الأُمُورُ أحيانًا كَثِيرَةً إِلَى حَدِّ التَّشَاجُرِ وَاللِّعَانِ.
- * لَا يُوْجَدُ جُلُوسٌ وَتَسَامُرٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ، كَالزَّوْجِ الطَّبِيعِيِّينَ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ وُجُودِ حَمِيمِيَّةٍ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ.
- * عَدَمُ مُشَارَكَةٍ وَمُرافَقَةٍ بَعْضُهُمَا البَعْضِ فِي الزِّيَارَاتِ وَالمُنَاسَبَاتِ خَارِجَ البَيْتِ.
- * لَوْحَظَ تَدْخُلُ الأَبْنَاءِ، وَمُحاوَلَةُ سَيِّطَرَتِهِمْ عَلَى الأُمِّ وَتَقْلِيدِ الأبِّ فِي ذَلِكَ.
- * يُلَاحِظُ التَّنَافُرُ مِنْ خِلَالِ الاسْتِغْلَالِ وَطَلَبِ الطَّاعَةِ فِي مَا لَا يَرْضِي اللهَ كَمَا تَقُولُ المُشَارَكَاتُ؟.
- * يَظْهَرُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ عَدَمِ قِيَامِ الزَّوْجِ بِوُجُوبَاتِهِ الأَسَاسِيَّةِ اتِّجَاهَ البَيْتِ وَالأَبْنَاءِ وَالزَّوْجَةِ.

* يَظْهَرُ ذَلِكَ التَّدَابُرُ مِنْ خِلَالِ عَدَمِ الْحَدِيثِ وَالْأُنْسِ بَيْنَهُمَا وَمَقَاطَعَتَهُمَا لِبَعْضِهِمَا الْبَعْضَ (الحرابة) فَهِيَ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ بَعْضِ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ.

* مِنْ خِلَالِ قَنْصِ مَوْجُودَاتِ الْبَيْتِ وَالْفُلُوسِ وَالتَّعَارُضِ عَلَى ذَلِكَ.

* مِنْ خِلَالِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ خَاصَّةً مِنْ قَبْلِ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْاجِ مِنْ ثَانِيَةٍ.

* مِنْ خِلَالِ عَدَمِ الْجُلُوسِ مَعًا وَقَضَاءِ وَقْتٍ عَائِلِيٍّ وَمُشَاهَدَةِ التَّلَافُزِ، فَيَخْتَلِفُوا حَتَّى عَلَى نَوْعِ الْبَرَامِجِ الَّتِي تُشَاهَدُ.

* وَيَظْهَرُ أَيْضًا عَلَى أَهْلِيَةِ الْقِيَادَةِ لِلْبَيْتِ حَوْلَ قَرَارَاتٍ خَاصَّةٍ بِالْبَيْتِ فِي مَوَاضِعِ عَمَلِ الْأَبْنَاءِ وَقَضَايَا أُسْرِيَةٍ مُخْتَلِفَةٍ.

* عَدَمُ قِيَامِ الزَّوْجِ بِمَسْئُولِيَّاتِهِ اتِّجَاهَ الْأَبْنَاءِ وَمُتَابَعَةِ شُئُونِهِمُ الْحَيَاتِيَّةِ وَالدراسيةِ.

* التَّعَارُضُ فِي الرَّأْيِ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ لِمُتَابَعَةِ الْأَبْنَاءِ وَشُئُونِ الْبَيْتِ فِي مَا يَخُصُّ الْمُسْتَشْتَرِيَّاتِ وَمَصْرُوفِ الْأَبْنَاءِ.

و هَذَا كُلُّهُ ظَهَرَ مِنْ خِلَالِ الْحُورِ مَعَ الْمُشَارَكَاتِ فِي الْمَوْضُوعِ، وَذَكَرْتُ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ (بَأَنِ الْأَبَّ نَائِمًا وَالْمَسْئُولِيَّةَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ عَلَيَّ).

وذكرت إحدى المشاركات: "بأن شاب مغترب من القدس قضى مدة في الخليج وكان مدمن حشيش ونساء وعندما رجع إلى أهله في زيارة ليتزوج ويستقر وتزوج فعلا من قريبته ووليلة زفافها اكتشفت انه مدمن وحاولت ان تهرب منه ولكنها فشلت وخافت من التهديد واخذ العريس يلف الحشيش امامها وتركها بين لحظات الخوف والرعب واخبرت اهله عنها وهربت الى بيت ابيها وحردت بعد ان تشاجرت معه وتدخلت العيلة ولكن دون جدوى والتجأت للمحكمة عندما ضربها واشتكت للشرطة وحبس الزوج فترة واهل الزوج قاطعوها وقاطعوا اهله بسبب ذلك وما زالت القصة جارية ومستمرة..."

وَقَالَتْ مُشَارِكَةٌ أُخْرَى: "أَعْرِفُ مُدْمِنٌ، وَهُوَ فِي الْأَرَبَيْنِ مِنْ عُمُرِهِ، كَانَ يَشْرَبُ كَثِيرًا وَكَانَ يَضْرِبُ زَوْجَتَهُ وَيَتَشَاوِرُونَ دَائِمًا وَكَانَ وَضَعُهُمْ صَعْبًا، وَكَانَ يَسْتَمِهَا بِاسْتِمْرَارٍ. وَأَجَابَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ جَوَابًا عَلَى سُؤَالٍ "هَلْ شَاهَدْتَ مِثْلَ قِصَّةِ"عَدَالَة" قَالَتْ: نَعَمْ نَعَمْ نَعَمْ، وَبَدَأَتْ تَصِفُ الْقِصَّةَ الْمَأْسَاوِيَّةَ وَقَالَتْ: "تَمَّ الزَّوْاجُ بَيْنَهَا وَبَيْنِهِ، وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ اكْتَشَفْتُ أَنَّهُ مُدْمِنٌ، وَلَكِنَّهَا خَافَتْ الرُّجُوعَ إِلَى بَيْتِ وَالِدِهَا الْمُتَسَلِّطِ وَهُوَ مُتَزَوِّجٌ مِنْ زَوْجَةٍ ثَانِيَّةٍ، أَيْ لَدَيْهَا زَوْجَةٌ أَبٌ وَحَاوَلَتْ أَنْ تَصْبِرَ، وَأَصْبَحَتْ تَأْخُذُهُ لِلْعِلَاجِ عَلَى أَمَلِ الشِّفَاءِ وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى، وَسَجِنَ خَمْسَ سَنَوَاتٍ وَلَمْ تُنْجِبْ مِنْهُ أَوْلَادًا وَهِيَ بِهَذِهِ الْفَتْرَةِ تَخْدُمُ عِنْدَ بَيْتِ حَمَاهَا وَتَعِيشُ بِعَذَابٍ مُسْتَمِرٍّ، وَعِنْدَمَا خَرَجَ زَوْجُهَا مِنَ السَّجْنِ زَادَ فِي إِدْمَانِهِ وَمِشَاكِلِهِ، وَبِهَذَا الْوَقْتِ تَمَّ الْحَمْلُ وَاسْتَمَرَّتِ الْمِشَاكِلُ وَزَادَتْ الْأُمُورُ تَعْقِيدًا وَاسْتَمَرَّتِ الْمَسْئُولِيَّةُ عَلَيْهَا وَخَدَّهَا فِي جَمِيعِ الْمَجَالَاتِ وَأُنْجِبَتْ ثَلَاثَةَ أَطْفَالٍ، وَالْأَسْوَاءُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَمَا تَقُولُ: وَجُودُ الْعَائِلَةِ فِي بَيْتِ صَغِيرٍ وَهِيَ غُرْفَةٌ وَاحِدَةٌ).

• الخَلاَقَة مَعَ الْوَلَدِ وَالْبَنَاتِ:

ذَكَرْتُ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ (بِأَنَّ زَوْجَهَا الْمُذْمَنَ يَسْكُنُ فِي بَيْتِ أُخْتِهِ (الْبَيْتِ فَارِغٍ) وَحْدَهُ وَلَا يَسْأَلُ عَنْهَا وَلَا عَنِ الْأَبْنَاءِ وَلَا يَقْلِقُ إِذَا أَكَلُوا أَوْ شَرَبُوا، وَيَغِيبُ فِي الْأَسَابِيعِ وَلَا تَرَاهُ وَتَرْبِيَةَ الْأَبْنَاءِ عَلَى مَسْئُولِيَّتِهَا).

وَذَكَرْتُ أُخْرَى (بِأَنَّ الزَّوْجَ مَغِيبٌ عَنِ الْأُسْرَةِ، وَبِسَبَبِ ذَلِكَ يُحَاوِلُ ابْنِي الْأَكْبَرَ السَّيْطَرَةَ عَلَيَّ وَيَتَمَرَّدُ عَلَيَّ، وَيُرِيدُ أَنْ لَا أُخْرَجَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَيَتَدَخَّلُ بِكُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ وَقَالِبَهَا نَكْدَ دَائِمٍ).

تَحَدَّثْتُ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ (بِأَنَّ نَتِيجَةَ الضَّغْطِ الْقَائِمِ عَلَى الْأُسْرَةِ، تَقْيِيمُ هَذِهِ الْأُمِّ عِلَاقَتَهَا بِأَبْنَائِهَا سَيِّئَةً، وَأَنَّ لَهُمْ مَطَالِبَ لَا يُوَفِّرُهَا لَهُمْ وَيَرْغَبُ أَبْنَائِي بِأَنْ يَرْبُوا عَصَافِيرَ كَهَوَايَةِ مِثْلِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّغَارِ وَالْبَيْتِ غُرْفَةً وَاحِدَةً مِمَّا يَجْعَلُنِي أَنْشَاجَ مَعَهُمْ وَيَبْقَى خَارِجَ الْبَيْتِ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ وَاسْتَطَرَدْتُ قَائِلَةً أَعْرِفُ بِأَنَّ لِأَبْنَائِي حُقُوقَ وَلَكِنْ لَا اسْتَطِيعُ تَوْفِيرَهَا وَعَلَيْهِ يَكْثُرُ التَّشَاجُرُ بَيْنَهُم بِالْبَيْتِ وَلَا يَأْخُذُوا هَيْبَةَ لِلْأُمِّ مِثْلَ الْأَبِّ وَالْأَبِّ لَا يَقُومُ بِدَوْرِهِ فَهُوَ مَغِيبٌ).

وَقَالَتْ إِحْدَى الزَّوْجَاتِ عَنْ وَلَدِهَا الصَّغِيرِ أَنَّهَ قَالَ لِأَبِيهِ "أَنْتِ لَا تَشْعُرُ بِنَا ... أَنْتِ نَائِمٌ"

وَقَالَتْ أُخْرَى عَنْ نِقَاشِ الْمُسَوَّدَةِ فِي اجْتِمَاعِ الْمَجْمُوعَتَيْنِ "انْقُذُوا مَا تَبْقَى مِنَ الْعَائِلَةِ".

وَقَالَ طِفْلٌ أَمَامَ أُمِّهِ تَعْلِيْقًا عَلَى أَبِيهِ الْمُذْمَنِ وَهُوَ الْقُدُورَةُ السَّيِّئَةُ "زِي مَا ابُوي انْسَطَل؟ لَازِمَ أَنَا انْسَطَل" وَتَقُولُ نَحَافٌ عَلَى أَوْلَادِنَا مِنَ التَّقْلِيدِ.

● الصَّداقَةُ وَ التَّفَاعُلُ الاجْتِمَاعِي :

تَحَدَّثَتْ أُمُّ مُشَارِكَةَ بِأَنَّ إِحْدَى زَمِيلَاتِ ابْنَتِهَا فِي الْمَدْرَسَةِ مَزَحَتْ مَعَهَا فِي الشَّارِعِ بَعْدَ الْعَوْدَةِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ (يَلْعَنُ أَبُو كِي الْحَشَاشِ) تَضَايَقَتْ ابْنَتِي جَدًّا وَهَجَمَتْ عَلَى زَمِيلَتِهَا فِي الشَّارِعِ وَضَرَبَتْهَا ضَرْبًا مُبْرَحًا انْتِقَامًا وَعَادَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَهِيَ تَبْكِي وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ حُدُودٍ لِلصَّداقَةِ لَدَى أَبْنَاءِ الْمُحْدَمِينَ.

تَقُولُ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ حَوْلَ الْمَسْئُولِيَّةِ الْجَمَاعِيَّةِ لِلْمُجْتَمَعِ "عَلَى الْمُجْتَمَعِ احْتِوَاءُ أَوْلَادِنَا حَتَّى لَا يُصْبِحُوا مِثْلَ أَهْلِهِمْ"

وَذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ وَأَضَافَتْ عِنْدَ نِقَاشِ الْمُسَوَّدَةِ بَأَنَّهُ يَتِمُّ اسْتِغْلَالُ الْمُنَاسَبَاتِ الْجَمَاعِيَّةِ كَحَفَلَاتِ الزَّوْاجِ لَتَعَاظِي هَذِهِ الْمُحْدَرَاتِ.

● السَّكْنُ وَالْعَائِلَةُ:

ذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ، بِأَنَّ السَّكْنَ مُكْتَظٌ وَالْعَائِلَةُ كَبِيرَةٌ وَالْجَمِيعُ فِي مَسَاحَةِ ٣٥ متر مربع (غُرْفَةٌ وَمَطْبَخٌ)، وَيَعِيشُوا عَلَى صَحْنٍ وَاحِدٍ وَتِلَاجَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ (عَائِلَةٌ مُمْتَدَّة).

وَذَكَرَتْ مُشَارِكَةٌ أُخْرَى بِأَنَّ السَّكْنَ لَدَيْهَا صَغِيرٌ وَمُكْتَظٌ، وَأَضْطَرَّتْ لِاسْتِئْجَارِ بَيْتٍ لِابْنَتِهَا الَّذِي يُرِيدُ الزَّوْاجَ خَارِجَ مَنْطِقَةِ الْقُدْسِ، مِمَّا يُهْدِدُ الْأَبْنَاءَ فِي الْحِفَاطِ عَلَى هَوِيَّاتِهِمُ الْمُقَدْسِيَّةِ.

أَيْضًا ذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ بِسَبَبِ ضَيْقِ السَّكَنِ أَنَّ ابْنَتَهَا (١٧ عَام) لَا تَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَ مَلَابِسِهَا وَلَا يَتَوَمَّرُ لَهَا فُرْصَةٌ الدَّرَاسَةِ الْهَادِثَةِ بِسَبَبِ التَّشْوِيشِ مِنَ الْأُخُوَّةِ.

وَذَكَرْتُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمُشَارِكَاتِ أَنَّهُنَّ يُوَاجِهْنَ صُعُوبَةً مِنْ
اسْتِثْجَارِ السَّكَنِ بِسَبَبِ أَنَّ الْأَبَ مَدْمَنٌ وَيُجْبَرُوا عَلَى اسْتِثْجَارِ
سَكَنِ سَبِيئٍ مِنْ حَيْثُ التَّهْوِيَّةُ وَالْإِنَارَةُ، وَأُحْيَانًا يَتَّعَاطَى الْأَبُ
الْمُحَدَّرَاتِ أَمَامَ الْأَبْنَاءِ بِسَبَبِ ضَيْقِ السَّكَنِ.

الفصل الثاني: الآثار النفسية



• الخوف والقلق:

أَجْمَعَتْ كُلُّ الْمُشَارِكَاتِ فِي التَّدْرِيبَاتِ عَلَى الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ السَّيِّئَةِ الَّتِي تَتَّبَعُنَّ بِشَكْلِ دَائِمٍ مَعَ الزَّوْجِ الْمُدَمَّنِ. مِنْ نَاحِيَةِ خَوْفِهَا عَلَى أَسْرَتِهَا وَخَوْفِهَا عَلَى أَوْلَادِهَا. وَيُلَاحَظُ تَدَاخُلُ هَذِهِ الْأَثَارِ النَّفْسِيَّةِ جَمِيعَهَا وَتَشَابُكُهَا. وَنُورِدُ فِي هَذَا الصَّدَدِ، الْآرَاءَ الصَّادِرَةَ عَنِ الْمُشَارِكَاتِ فِي كَافَةِ التَّدْرِيبَاتِ وَكَافَةِ الْأَثَارِ النَّفْسِيَّةِ مِنْ خَوْفٍ وَقَلَقٍ وَاكْتِنَابٍ وَعَزْلَةٍ، وَجُرْحٍ لِلْحَيَاءِ وَتَدْنِي فِي مَفْهُومِ الذَّاتِ.

وَفِي إِجَابَةٍ لِأَحَدِي الْمُشَارِكَاتِ ضَمَّنَ فَعَالِيَّةُ "الشُّوْكَةُ وَالْوَرْدَةُ"، قَالَتْ: (كُلُّ الْأَيَّامِ شُوكٌ وَمَا فِي وَرْدٍ، وَالشُّوْكَةُ الْكُبِيرَةُ فِي حَيَاتِي، زَوْجِي الْمُدَمَّنِ، كَمْ أَتَمْنَى أَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْهُ).

وَعَبَّرَتْ إِحْدَاهُنَّ عَنِ أَلَمِهَا وَخَوْفِهَا وَقَلَقِهَا عِنْدَ تَأَخُّرِ وَلَدِهَا حَيْثُ قَالَتْ: (أَبْقَى مُضْطَّرِبَةً وَ فِي سَهَرٍ طَوَالَ اللَّيْلِ فِي انْتِظَارِهِ حَتَّى يَعُودَ..)، وَأَضَافَتْ أُخْرَى: (إِنَّ زَوْجَهَا الْمُدَمَّنَ لَا يُشَكِّلُ لَهَا دَعْمًا نَفْسِيًّا، بَلِ الْعَكْسُ هُوَ بِحَدِّ ذَاتِهِ تَهْدِيدٌ، حَيْثُ يُهْدِدُهَا وَيُؤْذِيهَا نَفْسِيًّا).

وَمِنْ خِلَالِ فَعَالِيَّةِ "الدَّارَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ" لِلْمُشَارِكَاتِ فِي التَّدْرِيبِ، لَمْ تَضَعْ أَيُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمُشَارِكَاتِ الزَّوْجَ الْمُدَمَّنِ فِي الْإِطَارِ الْاجْتِمَاعِيِّ الْحَاضِرِ. بَلِ اسْقَطُوا أَرْوَاجَهُنَّ خَارِجَ الدَّارَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ. وَسَادَ الْجَلِيسَةُ حِينَهَا جَوٌّ مِنَ الْحُزَنِ وَالْبُكَاءِ، مِنْ قَبْلِ جَمِيعِ الْمُشَارِكَاتِ، مِمَّا اضْطَرَّ الْمُدَرِّبَ لِعَمَلِ تَمْرِينِ اسْتِرْخَاءٍ، لِلْمُسَاعَدَةِ فِي إِعَادَةِ تَكْيِيفِهِنَّ مَعَ الْمَسَارِ.

أَمَّا عَنِ الْخَوْفِ وَالْقَلَقِ الَّذِي يَنْتَابُ الْأَوْلَادَ، قَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ وَهِيَ تَصِفُ ابْنَتَهَا: (أَنَّهَا تَبْكِي فِي أَكْثَرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَعُودُ فِيهَا مِنَ الْمَدْرَسَةِ بِسَبَبِ النُّعُوتِ وَالْوَصْمَةِ "الضَّفَّة" الَّتِي تَتَعَامَلُ بِهَا زَمِيلَاتُهَا، إِلَى دَرَجَةِ أَنَّهَا تَضْطَرُّ لَيْلًا)، وَأَضَافَتْ (مِمَّا جَعَلَنِي اضْطَرُّ فِي حَالَاتٍ كَثِيرَةٍ أَنْ أَجْعَلَهَا تَنَامُ بِجَانِبِي لِمُسَاعَدَتِهَا فِي الْهَدْوِ وَحِمَايَتِهَا مِنَ الْاِعْتِدَاءِ).

وَذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ أَنَّ عَدَمَ اسْتِيعَابِ الْمُجْتَمَعِ أُسْرَةَ الْمُدْمَنِ، سَبَبٌ أَسَاسِيٌّ لِلضُّغْطِ النَّفْسِيِّ وَالْمَشَاكِلِ الْأُسْرِيَّةِ، حَيْثُ لَمْ تَسْتَطِعْ هَذِهِ الْأُمُّ الْخُطْبَةَ لِابْنِهَا الشَّابِّ، إِلَى أَنْ (تَعَقَّدَ) كَمَا تَقُولُ وَأَصْبَحَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ سَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ بِرِفْقَةٍ مَجْمُوعَةٍ سَيِّئَةٍ مِنَ الشَّبَابِ، لِيَنْتَهِيَ الْأَمْرُ بِهِ بِتَعَاطِي الْمَخْدَرَاتِ كَوَالِدِهِ.

وَذَكَرَتْ مُشَارِكَةٌ أُخْرَى، نَتِيجَةَ الضُّغْطِ الْكَبِيرِ عَلَيْهَا وَذَلِكَ بِسَبَبِ الرُّوحِ الْمُدْمَنِ، أَصَابَهَا قَلَقٌ شَدِيدٌ لِدَرَجَةِ الْاِخْتِنَابِ، وَعِزْلَةٍ تَحُولُ دُونَ خُرُوجِهَا عَلَى النَّاسِ. مُشَارِكَةٌ أُخْرَى تَقُولُ بِأَنَّهَا تَكَرَّرَ وَالِدَةُ زَوْجِهَا؛ بِسَبَبِ ظُلْمِهَا وَعَدَمِ تَعَاوُنِهَا مَعَهَا. وَقَالَتْ أُخْرَى: (إِنِّي أَتَعَرَّضُ لِلْإِهَانَةِ وَالْحَرْجِ، مِمَّا يَجْرَحُ مَشَاعِرَ أَبْنَائِي وَخَوْفُهُمْ عَلَيَّ، إِلَى حَدِّ الْبُكَاءِ أحياناً).

وَفِي مَعْرِضِ الْحَدِيثِ وَالنِّقَاشِ، حَوْلَ الْمَخْدَرَاتِ وَآثَارِهَا، قَالَتْ الْمُشَارِكَاتُ وَمِنْ وَجْهَةِ نَظَرِهِنَّ بِأَنَّ (هُنَاكَ مَخْدَرَاتٍ مُخِيفَةً، وَلِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ يَقُومُ الشَّبَابُ بِمَزَجِهَا مَعَ الْعَصِيرِ وَمِشْرُوبَاتِ الطَّاقَةِ وَتُؤَدِّي إِلَى إِذْهَابِ الْعَقْلِ (تَشْطَبِ الْعَقْلِ). وَذُكِرْنَ عَنْ حَالَاتٍ يَعْرِفْنَهَا وَلَا زَالَتْ تُعَالَجُ وَلَمْ يُشْفَى مِنْهَا الْمُصَابُ). وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى قَلَقٍ شَدِيدٍ مِنَ الْمَشَارِكَاتِ عَلَى أَوْلَادِهِنَّ الْمَرَاهِقِينَ.

وَفِي فَعَالِيَّة "النحات والمنحوت" قَامَتِ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ
بَنَحَتْ مَنَظَرَ الْإِنْسَانِ الْمُدْمِنِ فِي الْأُسْرَةِ، وَبَدَأَ أَثْنَاءَ النَّحْتِ
الْأَضْطْرَابَ وَ الصَّرَاخَ وَالْأَثَرَ النَّفْسِيَّ الْعَمِيقَ بِدَاخِلِهَا، وَيَدُلُّ
ذَلِكَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ النِّقْطَةَ هِيَ الْأَكْثَرُ أَلَمًا فِي حَيَاتِهَا،
وَوَصَلَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ عِنْدَ عَرْضِ مَسْرُوحِيَّةِ كَفَعَالِيَّةٍ
فِي التَّدْرِيبِ، إِلَى حَدِّ الْإِعْيَاءِ، وَظَهَرَتْ عَلَيْهَا الْحَالَةُ النَّفْسِيَّةُ
السَّيِئَةُ مِنْ رُؤْيَا أَحْدَاثِ الْمَسْرُوحِيَّةِ، وَقَالَتْ: (بِأَنَّ الْإِدْمَانَ
بَلَوَى وَمُصِيبَةً لَا يَدْرِكُ حَقِيقَتَهَا النَّاسُ الْعَادِيينَ)، وَذَكَرَتْ
إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ: (إِنِّي أَعِيشُ فِي كَابُوسٍ دَائِمٍ؛ خَوْفًا
عَلَى أَوْلَادِي وَبَنَاتِي مِنْ مُخَالَطَةِ أَبِيهِمْ الْمُدْمِنِ وَإِمْكَانِيَّةِ
تَلَوُّثِهِمْ وَنَقْلِ مَرَضِ الْبِرْقَانِ إِلَيْهِمْ).

ذَكَرَتْ مُشَارِكَةٌ أَنَّ زَوْجَهَا دَائِمًا يَهْدِدُهَا بِالزَّوْاجِ عَلَيْهَا وَهِيَ
عَلَى قَلَقٍ دَائِمٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ فِي وَقْتِ سَابِقٍ كَاوَلٍ فَعَلًا،
وَطَلَبَ إِحْدَى الْفَتَاتِ بِالرُّغْمِ مِنْ إِدْمَانِهِ وَهُوَ لَا يَعْمَلُ مِنْ
بَعْدِ مَا تَعَرَّفَ عَلَيْهَا عَنْ طَرِيقِ الْهَاتِفِ، عَدَا عَنْ أَنَّهُ كَثِيرُ
الْإِبْتِزَازِ لَهَا، وَيُحَاوِلُ أَنْ يَتَحَكَّمَ فِيهَا حَتَّى يَأْخُذَ مَا يُرِيدُ.

خَوْفًا مِنْ أَيِّ مَكْرُوهِ، قَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ وَهِيَ أُمُّ
لَدِيهَا أَطْفَالٌ، بِأَنَّهَا تَخَافُ عَلَى ابْنَتِهَا الْمُرَاهِقَةِ مِنْ تَرْكِهَا
فِي الْبَيْتِ وَحْدَهَا إِذَا مَا اضْطُرَّتْ يَوْمًا لِلْخُرُوجِ فِي زِيَارَةِ
لَطِيبٍ أَوْ مَا شَابَهُ، فَتَأْخُذُهَا مَعَهَا تَجْنِبًا مِنْ أَيِّ مَكْرُوهِ قَدْ
يَمْسُ الْفَتَاةُ.

وَتَقُولُ إِحْدَى الزَّوْجَاتِ: (بِأَنَّ زَوْجَةَ الْمُدْمِنِ تُعَانِي مِنْ حَرَمَانٍ
شَدِيدٍ، فِي حِينِ حَاجَتِهَا إِلَى خَنَانٍ مُضَاعَفٍ بِسَبَبِ وَضْعِهَا،
وَلَا يُلَبِّي زَوْجَهَا هَذَا الْحَنَانَ، وَلَا حَتَّى مَنْ يُحِيطُ بِالْأُسْرَةِ مِنْ
أَقْرَابٍ) وَهَذَا تَعْبِيرٌ عَنْ هَشَاشَةِ اجْتِمَاعِيَّةٍ فِي الرُّوَاطِ
الْأُسْرِيَّةِ وَالَّتِي تُوْدِي إِلَى ضَعْفٍ وَتَدْنِي فِي مَفْهُومِ الذَّاتِ.

وَفِي تَمَرِينٍ (شَخْص تَسَبَّبَ لِي بِالْأَلَمِ)، أَغْلِبَ الْمُشَارَكَاتِ أَحَدُوا عَلَى أَنَّ الزَّوْجَ هُوَ أَكْثَرُ شَخْص تَسَبَّبَ بِالْأَذَى وَالْأَلَمِ وَالْحَرَمَانِ. وَبَعْضُهُنَّ تَحَدَّثْنَ عَنْ شَقِيقٍ وَأَبٍ بِمَشَاعِرٍ مِنَ الْحُزَنِ وَالْأَلَمِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ النِّسَاءَ تُعْرَضْنَ لِكُلِّ أَشْكَالِ الْعُنْفِ النَّفْسِيِّ.

وَفِي التَّعْلِيلِ عَلَى (فَلَمْ يَرَأَ) تَحَدَّثْنَ الْمُشَارَكَاتُ عَنْ غِيَابِ ثِقَةِ الزَّوْجَةِ بِنَفْسِهَا وَقَالَتْ أُخْرَى: (تَعُودُنَا عَلَى هَذَا الْوَضْعِ وَصَارَ عِنَّا لَا مَبَالَاةَ أَنَا وَأَوْلَادِي وَبَطَلَتْ تَفَرُّقٌ..)، وَذَكَرَتْ ثَلَاثَةٌ بِأَنَّهَا تَخَافُ وَتَخْجَلُ مِنَ الْاِخْتِلَافِ بِنَقِيَّةِ النَّاسِ وَأَضَافَتْ رَابِعَةٌ: (بِأَنَّ امْرَأَةَ الْمُدْمَنِ مَكْسُورَةٌ وَمُحْبَبَةٌ وَخَائِفَةٌ وَمَا فِي أَمَلٍ)، وَقَالَتْ أُخْرَى (بِأَنَّ زَوْجَةَ الْمُدْمَنِ مِنْ أَوْلَوِيَّاتِهَا أَنَّ تَشْعُرَ بِالْأَمَانِ وَهُوَ أَهَمُّ بِكَثِيرٍ مِنَ الْعِلَاقَةِ الْجَنَسِيَّةِ).

وَمِنْ خِلَالِ الْحَدِيثِ عَنْ نَصَائِحِ ذَهَبِيَّةٍ لِّتَحْسِينَ وَتَطْوِيرِ الْذَاتِ، عَبَّرَتِ الْمُشَارَكَاتُ عَنْ ضَرُورَةِ تَحْسِينِ نَظَرِ الْمَرْأَةِ لِنَفْسِهَا وَزِيَادَةِ تَقْدِيرِهَا لِنَفْسِهَا وَكَثِيرٌ مِنَ الْاِسْتِقْرَاءَاتِ النَّفْسِيَّةِ لَاحِظَهَا الْمُدْرِبُونَ عَلَى حَرَكَاتِ الْجِسَدِ وَالْإِيمَاءَاتِ وَالَّتِي تَظْهَرُ حَالَةَ الصَّدَمَةِ وَالْحُزَنِ الْعَمِيقِ عَدَا عَنْ انْحِبَاسِ الْكَلَامِ وَغَدَمِ التَّعْبِيرِ أحياناً وَالصَّمْتُ وَنَبَرَةُ الصَّوْتِ وَبَرِيقُ الْعَيْنِ وَالْبُكَاءُ بِحُرْقَةٍ وَمَرَارَةٍ اسْتِرْجَاعِ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ حَيْثُ تَصِفُ كَثِيرٌ مِنْهُنَّ أَنَّهُنَّ (مَيِّتَاتٌ مَعَ وَقْفِ التَّنْفِيدِ).

وَتَعَبَّرَ إِحْدَى الْأُمَهَاتِ بِالْحَدِيثِ عَنْ نَفْسِهَا وَغَدَمِ مَقْدَرَتِهَا عَلَى اتِّخَاذِ الْقَرَارِ وَتَقُولُ: (أَكْثَرُ شَيْءٍ أَكْرَهَهُ بِشَخْصِيَّتِي طَبِيبَتِي الزَّائِدَةُ).

وَقَالَتْ أُخْرَى: (بَكَرَهُ إِنِّي ضَعِيفَةٌ مِش قَادِرَةٌ أَغْيِرُ شَيْءٍ وَأُطْلِعَ مِنَ الْجَوِّ إِلَيَّ أَنَا فِيهِ)، وَقَالَتْ أُخْرَى: (بَكَرَهُ كُلُّ شَخْصِيَّتِي) وَذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ وَقَالَتْ (أَكْرَهُ عَصَبِيَّتِي وَدَائِمًا بَتَفَشُّشٍ "أَيُّ أَصْبٍ كَامِلٍ غَضْبِي" فِي الْأَوْلَادِ وَمَا الِهِمَّ دَخَلَ بِشَيْءٍ).

وَمِنْ خِلَالِ النَّقَاشِ تَحَدَّثَتِ السَّيِّدَاتُ وَقَالَتِ الْغَالِبِيَّةُ مِنْهُنَّ
بَأَنَّهُنَّ يَتَعَرَّضْنَ لاسْتِنزَافِ كَبِيرٍ مِنَ الطَّاقَةِ نَتِيجَةً لظُرُوفِهِنَّ
فِي حَيَاتِهِنَّ الْيَوْمِيَّةِ وَنَتِيجَةً التَّعَامُلَاتِ الرُّوتِينِيَّةِ مَعَ الْأَبْنَاءِ.
وَحَالَ فَعَالِيَّةُ الصُّورِ، أَخْرَجَتِ السَّيِّدَاتُ كُلَّ الْأَحَاسِيْسِ
وَالْمَشَاعِرِ وَعَبَّرْنَ عَنْ كُلِّ ذَلِكَ بِالْبُكَاءِ وَالْحُزَنِ.

نُورِدُ بَعْضَ الْأَقْوَالِ الَّتِي عَبَّرَتْ عَنْهَا الْمُشَارِكَاتُ، وَتُعْطِي
صُورَةً عَنِ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ وَالْوَضْعِ الضَّاعِطِ وَالصَّادِمِ كَمَا
هِيَ:

- ١- أنا كثير كثير ضعيفة ما عندي الجرأة أعمل شي أو احكي.
- ٢- المخدرات دمار دمار دمرت لنا حياتنا.
- ٣- كنت كثير ضعيفة وأحكيت لازم اصير قوية عشان أولادي.
- ٤- أنا مررت بكثير وشفت كثير وعانيت كثير كثير.
- ٥- طول عمري بعطي بعطي وعمري ما أخذت.
- ٦- و الله ما بنام الليل من الخوف لما اسمع صوت أو كركعة بخاف وبصير انتفض.
- ٧- متوقعة بأي لحظة يحكولي ابنك المدمن مات.
- ٨- لو بموت برتاح وبريحنا فضحنا وين ما كان (الحديث عن الزوج).
- ٩- لو عيشتي منيحة ومتزوجة بني ادم طبيعي ما بضطر اطلع اشتغل.
- ١٠- صورتي عن نفسي (زفت زبالة).
- ١١- مرة شفت تاجر مخدرات بيع لواحد مخدرات وصار يجحر فيني بده يضرني.
- ١٢- امرأة المدمن جسد بلا روح.
- ١٣- لاحظت على ابني يهرب من الواقع المؤلم وبطش (يخرج طويلاً) من البيت.

ذَكَرْتُ إِحْدَى الْأُمّهَاتِ الَّتِي انْفَصَلَتْ عَنْ زَوْجِهَا الْمُدْمِنِ بِأَنْ
طَلَّقَهَا الْمُدْمِنُ يَلَاخِظُهَا بِشَارِعِ "صَلَاحِ الدِّينِ" وَأَمَاكِنَ
أُخْرَى يُرِيدُ الْمَالِ لِيَشْتَرِيَ مَا عَبَّرَتْ عَنْهُ "بِالسَّمِ الْهَارِي".
وَذَكَرْتُ مُشَارَكَةً أُخْرَى بِأَنْ ابْنَتُهَا الْمُتَزَوِّجَةُ تَعْقَدَتْ وَصَارَ
مَعَهَا "كَالَةَ نَفْسِيَّةٍ".

وَفِي حَدِيثِ الْمُشَارَكَاتِ عَنِ الْأَمَالِ وَالطَّمُوحَاتِ قَالَتْ
إِحْدَاهُنَّ أَرِيدُ الْبُعْدَ عَنِ الْمَشَاكِلِ وَقَالَتْ أُخْرَى "نَفْسِي
أَهَاجِرُ بَرَى الْبَلَدِ"، وَفِي إِحْدَى الْحَالَاتِ اسْتَمَرَّتْ وَهِيَ تَتَحَدَّثُ
بِحُرْقَةٍ وَبُكَاءٍ مُعْبِرَةٍ عَنِ أَلَمِهَا الشَّدِيدِ.

الفصل الثالث: الآثار الحقوقية والانسانية



• الضَرْبُ وَالتَّنْكِيلُ وَالتَّعَسُّفُ وَالْقَمْعُ وَالْقَتْلُ وَالتَّشْرِيدُ:

ذَكَرْتُ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ أَنَّهُ فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ فِي رَمَضَانَ وَقَبْلَ الْإِفْطَارِ بِسَاعَةٍ ضَرَبَنِي فِي زَجَاجَةِ الْمَاءِ عَلَى رَقَبَتِي وَهَرَبْتُ مِنَ الْبَيْتِ مَشْيًا عَلَى الْأَقْدَامِ بِدُونِ حِذَاءٍ وَتَرَكْتُ الْبَيْتَ فَمَلَّةً.

فِي حَدِيثٍ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ عَنْ ضَرْبِهَا وَالتَّعَسُّفِ بِهَا قَالَتْ (ضَرَبَنِي بِرُؤَاسٍ عَلَى وَجْهِهِ وَضَرَبَ ابْنَتِي وَالَّتِي عَمَرُهَا ١٧ عَامًا، وَرَشَّ عَلَيْهَا غَازَ الْفُلْفُلِ فِي عَيْنَيْهَا وَهُوَ دَائِمًا يُبَطِّشُ بِنَا وَيَضْرِبُنَا وَاسْتَطَرَدْتُ قَائِلَةً: يَغِيبُ طَوَالَ النَّهَارِ وَيَأْتِي بِأَخِرِ اللَّيْلِ وَيَضْرِبُنَا بِكُلِّ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهُ).

وَتَحَدَّثَتْ مُشَارِكَةً أُخْرَى بِأَنَّ زَوْجِي الْمُدْمِنَ يَتَأَخَّرُ لَيْلًا وَعِنْدَمَا يَأْتِي يَضْرِبُنِي وَفِي بَعْضِ الْحَالَاتِ يَطْرُدُنِي خَارِجَ الْبَيْتِ وَيَتَطَلَّعُ عَلَى أَصْوَاتِنَا الْجِيرَانِ (فَضِيحَةً).

وَذَكَرْتُ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ أَيْضًا عِنْدَمَا سَأَلْتُهُ عَنْ نُفُودِ أَخْذِهَا مِنِّي لِيَشْتَرِيَ لِلْبَيْتِ أَغْرَاضًا، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ اشْتَرَى بِهَا مُخَدَّرَاتٍ وَلَانَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ضَرَبَنِي وَصَرَخَ بِي وَبِالْأَوْلَادِ.

وَذَكَرْتُ أُخْرَى وَتَحَدَّثَتْ عَنِ الْقَمْعِ وَالتَّعَسُّفِ بِالْمِ وَحَرَقَةِ وَقَالَتْ: "ضَرَبَنِي وَكَسَرَ يَدَيَّ".

وَذَكَرْتُ أُخْرَى فِي حَادِثَةٍ عِنْدَمَا قَرَّرَ الابْنُ تَقْدِيمَ الْأَدِلَّةِ لِسُرْطَةِ مُكَافَحَةِ الْمُخَدَّرَاتِ "قَامَتِ الْمَافِيَا بِقَتْلِهِ".

وَذَكَرْتُ أَيْضًا مُشَارِكَةً أُخْرَى بِأَنَّهَا تَعَرَّضَتْ لِلضَّرْبِ وَالْإِهَانَةِ.

وَتَحَدَّثَتْ مُشَارِكَةً أُخْرَى كَذَلِكَ بِأَنَّهَا تَعَرَّضَتْ لِلضَّرْبِ عَلَى أَنْفِهَا مِنْ زَوْجِهَا الْمُدْمِنِ وَكَسَرَ لَهَا أَنْفَهَا وَنَزَفَتْ دَمًا وَاسْتَكَّتْ إِلَى السُّرْطَةِ وَخَبَسَ الزَّوْجُ لَيْلَةً ثُمَّ خَرَجَ بِكَفَالَةٍ.

وَقَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ أَيْضاً حَوْلَ الْمَوْضُوعِ (ضُرْرَتِي وَأُطْفَالِي وَطَرَدَنِي مِنَ الْبَيْتِ وَأَنْتَبَهَ أَحَدُ الْحُرَاسِ فِي بُورَةِ اسْتِيطَانِيَةِ قَرِيبَةٍ، وَاتَّصَلَ بِالشَّرِيطَةِ وَ بِسَبَبِ الْوَضْعِ الْعَامِ الَّذِي تَعْبِيشُهُ الْقُدْسُ أَنْكَرَتْ بِأَنَّهُ ضُرْرَتِي وَأَلْكَرَ الْأَنْبَاءَ بِأَنَّهُ ضَرَبَهُمْ وَأَرْجَعُوهُ إِلَى الْبَيْتِ وَلَمْ يَعْتَقِلُوهُ.

وَذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ أَيْضاً بِأَنَّ زَوْجَهَا تَعَامَلَ مَعَهَا بِعُصْبِيَّةٍ شَدِيدَةٍ وَكَسَرَ الْهَاتِفَ الْمَحْمُولَ الْخَاصَّ بِهَا. وَتَحَدَّثَتْ إِحْدَى الزَّوْجَاتِ بِأَنَّ الْمَشَاحَنَاتِ وَالْعَنْفَ اللَّفْظِيَّ وَالْجَسَدِيَّ حَدَثَ يَوْمِيَّيْ يَحْضُلُ مَعَهَا.

وَتَحَدَّثَتْ إِحْدَى السَّيِّدَاتِ بِأَنَّ زَوْجَهَا كَانَ يَأْتِي آخِرَ اللَّيْلِ مَسْطُولاً وَ عِنْدَمَا كَانَتْ تَتَحَدَّثُ مَعَهُ كَانَ يَضْرِبُهَا وَيَصْرُخُ عَلَيْهَا، وَ تَحَدَّثَتْ سَيِّدَةٌ أُخْرَى مِنْ بَيْنِ الْمُشَارِكَاتِ بِأَنَّ زَوْجَهَا الْمُدْمِنَ كَانَ يَضْرِبُهَا وَيَسْبُهَا وَيَشْتُمُّهَا كَمَا قَالَتْ.

وَذَكَرَتْ أُخْرَى (كَانَ يَجِي بِأَخْذِ مِصَارِي بِالْقُوَّةِ وَيُضْرِبُنِي وَيَضْرِبُ حَتَّى إِمِّي وَلَسَّا امْبَارَحَ ضَرْبَ أَخْتِي وَكَسَرَ إِبْدَهَا وَأَنَا بَكَرْهُ وَمَا بَحَبَهُ).

وَتَحَدَّثَتْ مُشَارِكَةٌ أُخْرَى بِالتَّحْدِيرِ (زَوْجُونِي وَكَانَ عُمُرِي ١٥ سَنَةً وَحُكُولِي عَادِي بِتَرْكِ الْحَشِيشِ مِثْلَ الدُّخَانِ وَمَا كُنْتُ بِعَرَفِ أَنَّهُ وَحْشٌ وَكَانَ يُضْرِبُنِي وَيَهِينُنِي وَيَعَذِّبُنِي).

وَتَحَدَّثَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ وَقَالَتْ (طَبْعاً الْمَرْأَةُ أَكْثَرَ حَدِّ بِنَاقِ، مَا فِي زَوْجِ بَسِ اسْمَ دَائِماً غَائِبٌ وَلَمَّا يَجِي بَسِ بِضَرْبٍ وَبِغَلَطٍ وَبِتَهْدِلِ أَوْلَادِي وَطَفَّشُوا مِنَ الدَّارِ وَأَنَا (طَفَّشْتُ) أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ وَرَجَعْتُ وَكَانَ يُوْعِدُنِي بِتَصْلَحِ وَمَا تَغْيَرُ شَيْءً).

وَقَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ (تَزَوَّجْتُ وَأَنَا صَغِيرَةٌ ١٥ سَنَةً وَلَمْ يَكُنْ لَدَيَّ تَجَرِبَةٌ وَخَبْرَةٌ وَقَالَ لِي أَبِي لَا تَعُودِي لِلْبَيْتِ إِلَّا ضَيْفَةً مَهْماً حَصَلَ، وَمِنْ أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي الزَّوْاجِ (لَيْلَةُ الدُّخْلَةِ) تَتَمَرَّدُ عَلَيَّ وَقَالَ أَنَا شَوْ بَدِي بِمَشْيِي بِعَزِيدَةٍ وَسَيِّطَرَةٍ وَقَسْوَةٍ وَقَمْعٍ).

وَقَالَتْ مُشَارِكَةً أُخْرَى "كَبَّ الزَّيْتُ الْحَارَ وَهُوَ سَاخِنٌ عَلَى رَأْسِهَا مِنَ الْمَوْقِدِ مُبَاشَرَةً".

وَذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ عَنْ أَبِيهَا الْمُذْمِنِ "بَأَنَّهُ ضَرَبَهَا بِالْبَرِيحِ لَيْلًا وَهِيَ نَائِمَةٌ السَّاعَةَ الثَّلَاثَةَ صَبَاحًا عَلَى كُلِّ جِسْمِهَا دُونَ رَحْمَةٍ أَوْ شَفَقَةٍ، وَأَيْضًا ضَرَبَ أُخْتَهَا بِنَفْسِ الْيُوفْتِ وَهِيَ نَائِمَةٌ بِالْبَرِيحِ عَلَى بَطْنِهَا، وَاسْتَطَرَدَتْ قَائِلَةً بِأَن أَبَاهُمْ طَرَدَهُمْ مَعَ الْأُمِّ لَيْلًا فِي نَفْسِ الْوَاقِعَةِ مِنَ الْبَيْتِ وَحَمَلْنَا بِسَيَّارَةٍ فُورِدَ وَاضْطَرَرْنَا لِلذَّهَابِ إِلَى أَرِيحَا لَيْلًا وَنَحْنُ نَبْكِي.

وَقَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ كَانَ زَوْجِي يَأْتِي بِبَرْمِيلِ الْغَازِ وَكَأُولِ أَكْثَرٍ مِنْ مَرَّةٍ حَرَقْنَا بِهِ أَنَا وَأَوْلَادِي).
حَرَمَانِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ :

ذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ (بَأَنَّنَا نَعِيشُ عَلَى الْكَفَافِ وَعِنْدَمَا أُعْطِيَهِ النُّقُودَ لِيَشْتَرِيَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ لَا يَفْعَلُ وَيَشْتَرِي سُمُومَهُ بَدَلًا مِنْهَا).

وَقَالَتْ مُشَارِكَةً أُخْرَى (بَأَنَّ ابْنَهَا ١٢ عَامٍ، اشْتَهَى دَجَاجَ بَرُوسْتٍ وَلَمْ يَكُنْ لَدَيَّ أَيُّ فُلِيسٍ لِأَشْتَرِيَ لَهُ، وَبَكَى طَوَالَ اللَّيْلِ وَطَبْعًا وَالِدَةُ الْمُذْمِنِ كَأَنَّهُ غَائِبٌ مُوجُودٌ).

وَذَكَرَتْ إِحْدَى الْأُمَمَاتِ بِأَنَّ بَيْتَهَا يَنْقُصُهُ الْاِحْتِيَاجَاتُ الْأَسَاسِيَّةُ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ.

تَقُولُ إِحْدَى الْأُمَمَاتِ بِأَنَّ (زَوْجَهَا تَرَكَهُمْ عَلَى الْجُوعِ عِشْرِينَ يَوْمًا وَاضْطَرَّتْ لِأَخْذِ مَا يَزِيدُ مِنْ حَاجَةِ الْجِيرَانِ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْمَشْكِلَةُ أَنَّهُ أَتَهَمَهَا بِشَرْفِهَا وَاضْطَرَّتْ لَجَمْعِ أَقَارِبِهِ فِي الْعَائِلَةِ وَسَأَلُونِي عَنْ ذَلِكَ قُلْتُ لَهُمْ: أَخَذْتُ مِنَ الْجَارَةِ الْغُلَانِيَّةِ بِسَبَبِ الْعَوَزِ وَالْجُوعِ وَفَضَحْتَهُ بَيْنَ أَقَارِبِهِ بِسَبَبِ قُصُورِهِ).

وَلَاخِظُ الْمُذْرِبُونَ عِنْدَمَا يَدُورُ الْحَوَارُ حَوْلَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ بِالْبَيْتِ تَظْهَرُ النِّسَاءُ عِفَّةً نَفْسٍ وَيَتَحَرَّجْنَ بِأَن يَتَحَدَّثْنَ عَنِ الْجُوعِ وَالْعَوَزِ.

● التَّمَيُّزُ وَالِاسْتِغْلَالُ :

قَالَتْ إِحْدَى الزُّوجَاتِ "حَتَّى الْأَهْلُ يُمَيِّزُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ زَوْجَاتِ آبَائِهِمُ الْأَخْرِيَّاتِ بِالرُّغْمِ مِنْ حَاجَةِ بَيْتِي لِلْاهْتِمَامِ أَكْثَرُ، وَاسْتَطَرَدَّتْ قَائِلَةً: "يَعْطُوا سُلْغَاتِي وَيَحْرَمُونِي وَيَمْنَعُوا عَنِّي الْأَغْرَاضَ الْأَسَاسِيَّةَ وَهَنْ يَلْبَسْنَ وَ عَلَى شِمْتِ الْهَوَى". ذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ "بِأَنَّ زَوْجَهَا كَانَ يَفْتَحُ حَقِيْبَتَهَا وَيَأْخُذُ نَقْوَدَهَا وَيَتَشَاجِرُ مَعَهَا وَيَقُولُ لَهَا الْبَابُ يَسْعُ جَمْلٌ".

قَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ "بِأَنَّهُ ابْتَرَنِي وَاضْطَرَّرْتُ بِأَنْ أَكْتُبَ شَيْكَاتٍ بِاسْمِي وَأَتَى مَوْعِدَهَا وَلَمْ يَدْفَعْهَا وَكَدْتُ أَنْ أَحْبَسَ لَوْلَا أَبِي تَكْفُلُ بِذَلِكَ".

قَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ (عِنْدَمَا مَاتَ زَوْجِي بِخَادَثٍ، أَخَذَ دَارَ حِمَايَ كُلَّ تَعْوِيضَاتِهِ وَرَمُونِي أَنَا وَأَوْلَادِي بِدُونِ شَيْءٍ).

● التَّخَلِّي عَنْ الزَّوْجَةِ وَالْوَحْدَةِ وَالْعَزَلَةِ:

قَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ بِأَنَّهُا تَتَحَمَّلُ الْمَسْئُولِيَّةَ وَحْدَهَا وَيَتَخَلَّى عَنْهَا الزَّوْجُ عِنْدَ حَاجَتِهَا لَهُ وَذَكَرَتْ أَنَّهُ فِي ذَاتِ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَتَى نَحَارَ لِلْبَيْتِ لِعَمَلِ صِيَانَةٍ فَخَرَجَتْ لِبَيْتِ أُخْتِهِ (وَكُرِهَ) فَوَجَدَتْهُ فِي وَضْعٍ مُرِيبٍ وَخَطِيرٍ يَسْتُخْدِمُ الْإِيرَ وَالْدَمَ يَنْزِفُ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَ لِلْبَيْتِ لَوْجُودِ شَخْصٍ غَرِيبٍ لِيُرَافِقَهُ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ أَبْقَى وَحْدِي بِالْبَيْتِ مَعَهُ وَرَفَضَ وَصَرَخَ بِي وَطَرَدَنِي.

وَقَالَتْ أُخْرَى بِأَنَّنِي لَا أَرْغَبُ بِالْخُرُوجِ مِنْ بَيْتِي بِسَبَبِ ظُرُوفِ زَوْجِي، وَنَظَرَةُ النَّاسِ وَقَالَتْ (أَنَا انْدَفَمْتُ بِالْحَيَاةِ).

وَذَكَرَتْ أَيْضًا أُخْرَى (إِنَّ زَوْجِي تَخَلَّى عَنِّي وَلَمْ يَبْقَى لِي أَحَدٌ سِوَى الْوَالِدِي حَيْثُ اسْتَرَى لِي وَلِأَوْلَادِي بَيْتًا وَأَنَا أَسَدُّ أَقْسَاطِ شَهْرِيَّةٍ).

وَقَالَتْ أُخْرَى (النَّاسُ بَتَعَرَفَ أَنَّهُ أَنْتَ مَرَّتْ مُدْمِنٌ
وَبَسْتَنْجِلُوكِي بِطَرِيقَةٍ بِشَعَةِ الْأَوَّلَى أَنْكَ تَبْتَعِدِي عَنِ النَّاسِ،
مَا يَفِرُّوْا عَنِ الْحَيَوَانَاتِ بِالتَّعَامِلِ؟).

● الْإِنْتِزَارُ وَالْحَبْسُ وَالْمُسَاوَمَةُ وَالْإِهَانَةُ:

لَحَظَ الْمُدَرِّبُونَ غِيَابَ بَعْضِ الْمُشَارِكَاتِ أحياناً وَتَأَخَّرَهُنَّ عَنِ
التَّحْرِيبِ أحياناً أُخْرَى، وَعِنْدَ فَحْصِ الْأَسْبَابِ مَعَ الْمُشَارِكَاتِ
تَبَيَّنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشَارِكَاتِ كَانَ أَرْوَاجَهُنَّ يَمْنَعُوهُنَّ مِنَ
الخُرُوجِ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ الَّتِي يُصَادَفُ وَجُودُ الزَّوْجِ بِهَا فِي
الْبَيْتِ، وَهَذَا يَنْطَبِقُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْحَالَاتِ عَلَى الْمُشَارِكَاتِ
فِي صُرُورَاتِ أُخْرَى مِنَ الخُرُوجِ وَيَمْنَعْنَ مِنْ ذَلِكَ إِنْتِزَاراً وَرَغْبَةً
فِي السَّيْطَرَةِ مِنْ قَبْلِ الزَّوْجِ بِالرَّغْمِ مِنْ احْتِيَاجَهُنَّ لِلتَّسْوِيقِ
أَوْ لِأَغْرَاضٍ حَيَاتِيَّةٍ وَأُسْرِيَّةٍ أُخْرَى بِالرَّغْمِ مِنْ قُصُورِ هَؤُلَاءِ
الْأَرْوَاجِ فِي تَلْبِيَةِ هَذِهِ الْاِحْتِيَاجَاتِ (لَا بَرَحِمَكَ وَلَا بِخَلِي رَحِمَةٍ
رَبَّنَا تَوْصَلْ).

وَقَالَتْ مُشَارِكَةٌ حَوْلَ الْمَوْضُوعِ (زَوْجِي لَا يَتَنَاوَلُ طَعَامَهُ
فِي وَقْتِ تَنَاوُلِ الْعَائِلَةِ سِوَاءَ فِي الْإِفْطَارِ أَوْ الْعَدَاءِ،
وَيَمْنَعُنِي مِنَ الخُرُوجِ لِخِدْمَتِهِ بِالرَّغْمِ مِنْ حَاجَتِي لِلخُرُوجِ
فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ مِنْ أَجْلِ مَرَاجَعَةِ الدَّوَائِرِ الْحُكُومِيَّةِ،
وَفِي خَالَاتٍ كَثِيرَةٍ يَتَنَاوَلُ الزَّوْجُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ لِمَنْعِهِنَّ مِنَ
الخُرُوجِ).

ذَكَرْتُ إِحْدَى السَّيِّدَاتِ أَنَّ زَوْجَهَا السَّكَّيرَ، كَانَ يَأْتِي آخِرَ
الَّيْلِ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ هُمْ عَلَى شَاكِلَتِهِ، وَ يَتَنَاوَلُونَ
سُمُومَهُمْ دَاخِلَ الْبَيْتِ بِالرَّغْمِ مِنْ ضَيْقِ الْبَيْتِ مِمَّا اضْطُرَّ
إِلَى أَنْ أَنْزُوِي إِلَى زَاوِيَةٍ أَنَا وَأَبْنَائِي وَ كَأَنِّي حَبِيسَةٌ هَذِهِ
الزَّاوِيَةِ، وَكَتَنِي لَا أَسْتَطِيعُ التَّحَرُّكَ دَاخِلَ الْبَيْتِ وَفِي أَحَدِ
الْأَيَّامِ صَعَدْتُ إِلَى سَطْحِ الْمَنْزِلِ وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمْ حَجَراً
لِأَتَخَلَّصَ مِنْ هَذَا الْحَبْسِ حَتَّى لَا يَتَعَوَّدَ عَلَى هَذَا الْوَضْعِ.

وَرَدَتْ كَلِمَاتٌ وَ جُمَلٌ وَ مَشَاعِرٌ مِنْ قَبْلِ الْمُشَارِكَاتِ حَوْلَ
هَذَرِ الْحَقُوقِ الْخَاصَّةِ بِالزَّوْجَةِ وَالْأَبْنَاءِ مِنْ حَيْثُ حَقُوقِ الزَّوْاجِ
وَالْأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ نُورِدُهَا بِالنِّقَاطِ التَّالِيَةِ:

١- يُظْهَرُ أَنَّ هُنَاكَ فَارَقٌ فِي السَّنِ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَزَوْجِهَا
الْمُذْمَنِ.

٢- يُظْهَرُ أَنَّ هُنَاكَ لَا يُوجَدُ قَرَارٌ قَبُولٍ أَوْ رَفْضٍ مِنْ قَبْلِ
الزَّوْجَةِ بِزَوَاجِهَا، فِقَرَارُهَا مُصَادِرٌ مِنْ قَبْلِ الْآهْلِ وَالْكَبَارِ.

٣- يُظْهَرُ لَدَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُشَارِكَاتِ أَنَّ الزَّوْجَةَ هِيَ الَّتِي
تَتَابَعُ الْأَبْنَاءَ وَدَرَسَتْهُمْ.

٤- يُفْهَمُ مِمَّا قَالَتْهُ الْأُمَهَاتُ (الزَّوْجَاتُ) أَنَّ ظَاهِرَةَ
الْمُخْدَرَاتِ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَدَارِسِ وَ هُنَّ قَلِيَّاتٌ عَلَى مَصِيرِ
أَبْنَائِهِنَّ خَاصَّةً بِوُجُودِ نَمَازِجِ اجْتِمَاعِيَّةٍ سَيِّئَةٍ.

٥- يُظْهَرُ مِنْ خِلَالِ الْحَوَارِ مَعَ الْمُشَارِكَاتِ أَنَّ هُنَاكَ أَوْلَادَ
مِنْ زَوْجِهَا وَزَوْجٍ سَابِقٍ، وَأَنَّ هُنَاكَ أَبْنَاءَ غَيْرِ شَرْعِيِّينَ مِنْ زَوْجٍ
غَيْرِ مَعْرُوفٍ، وَهُنَاكَ حَقُوقٌ مَدْنِيَّةٌ لِلْأَبْنَاءِ غَيْرِ مُثَبَّتَةٍ بِسَبَبِ
ذَلِكَ، مِنْهَا شَهَادَةُ الْمِيلَادِ وَبِطَاقَةُ الْهَوِيَّةِ، وَتَحَدَّثَتْ وَاحِدَةٌ
بِأَنَّ لَهَا ابْنَ مِنْ زَوْجٍ غَيْرِ مَعْرُوفٍ مِنْ مَنطِقَةِ الطُّورِ، وَمُسَجَّلٌ
بِاسْمِ أُمِّ مُسْتَعَارَةٍ وَليْسَ بِاسْمِهَا، وَالطِّفْلُ مَرِيضٌ
بِالسُّكْرِي، وَحَقُوقُهُ ضَائِعَةٌ بِالْكَامِلِ، وَعَاشَ فِتْرَةً طَوِيلَةً
فِي أُسْرَةٍ مُتَبَنَاهِ، وَالْحَالَةُ مَعْرُوفَةٌ لَدَى الْمُدْرَبِ.

قَالَتْ إِحْدَى الْأُمَهَاتِ: "بِأَنَّهَا سَمِعَتْ بِلِقَاءِ إِذَاعِيٍّ بِمَسْئُولٍ
فِي مُؤَسَّسَةِ عِلَاجِيَّةٍ لِلْمُخْدَرَاتِ، وَإِجَابَةً لِسُؤَالِ (هَلْ يُوجَدُ
مُخْدَرَاتٌ فِي الْمَدَارِسِ الْعَرَبِيَّةِ؟؟؟ قَالَ نَعَمْ.. وَ مِنْ فِتْرَةٍ
زَمْنِيَّةٍ وَأَسْمَائِهِمْ وَمَلَقَاتِهِمْ مَعْرُوفَةٌ لَدَى الشُّؤُونَ
وَالشَّرِطَةِ.

وَتَحَدَّثَتْ أُخْرَى أَنَّهَا قَرَأَتْ فِي إِحْدَى الْمَوَاقِعِ أَنَّ طِفْلاً فِي
إِحْدَى الْمَدَارِسِ يُوزَعُ مُخْدَرَاتٌ لِلْمَدَارِسِ، وَضُبُّهُ مِنْ قَبْلِ
الشَّرِطَةِ وَ زَوْجِهَا يَعْمَلُ فِي تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ عَامِلاً نِظَافَةً.

قَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتُ "أَنَا أَطْلَقْتُ مِنْ زَوْجِي وَاخَذُوا مِنِّي
أَوْلَادِي وَزَوْجُونِي لَوَاحِدٍ أَكْبَرَ مِنِّي بِكَثِيرٍ لِأَنَّهُمْ عَلَى رَأْيِهِمْ
(بِدَهُمْ يُسْتَرُونِي).

وَقَالَتْ مُشَارِكَةٌ أُخْرَى (وَوَضَعَ الْمَدَارِسُ عَنَّا هُونٌ مِثْلَ الزُّفْتِ
وَالْمُعَلِّمَاتِ مَا اللَّهُمَّ حُكْمٌ عَلَى الْبِنْتِ الَّتِي يَتَّقِلُ أَدْبَهَا عَلَى
الْمُعَلِّمَةِ وَمَا بِتَحْتَرِمُهَا مِنْ مَرَّةٍ).

وَتَقُولُ أُخْرَى حَسَبَ رَأْيِهَا بِأَنَّ الْأُمَمَاتِ "لَازِمٌ يَعْرِفُوا أَكْثَرَ عَنْ
الْمُخْذِرَاتِ حَتَّى تَقْدِرَ تَحْمِي أَوْلَادَهَا وَتُعِيدَهُمْ".

وَقَالَتْ أُخْرَى "تَزَوَّجْتُ وَأَنَا عُمُرِي عِشْرِينَ عَامٍ ، لَوَاحِدٍ كَانَ
عُمُرُهُ ٤٤ سَنَةً حَتَّى أَهْرَبَ مِنْ عَيْشَةِ أَهْلِي لِأَنَّ أَبُوي وَإِخْوَتِي
كَانُوا مُدْمِنِينَ وَالْوَضْعُ فِي الدَّارِ بَخْزِي".

وَفِي حَدِيثٍ عَنِ تَوَقُّعَاتِ الْمُشَارِكَاتِ عَنِ الْحَالَةِ الْحَقُوقِيَّةِ
وَالْإِنْسَانِيَّةِ ذَكَرَتْ إِحْدَاهُنَّ "أَنَّهُ تَتَمَنَّى حِمَايَةَ نَفْسِهَا
وَعَائِلَتِهَا وَتَتَوَقَّعُ مِنَ التَّدْرِيبَاتِ أَنْ تَتَعَلَّمَ كَيْفَ تَتَصَرَّفُ فِي
الْكَثِيرِ مِنَ الْمَوَاقِفِ كَمَا تَقُولُ، وَاسْتَطَرَدَّتْ أَيْضًا قَائِلَةً
أَتَمَنَّى أَنْ أَعْرِفَ مَعْلُومَاتٍ أَكْثَرَ عَنِ الْمُخْذِرَاتِ وَتَتَعَلَّمَ كَيْفَ
أَحْمِي عَائِلَتِي مِنْهَا.

أَنَا أَعِيشُ مَعَ زَوْجٍ سَكِرَانٍ وَمَسْطُولٍ دَائِمًا وَلَمَّا كَانُوا أَوْلَادِي
مِنْ زَوْجِي الْأَوَّلِ يَبْجُوا عَلَيَّ كَانِ يَبْهَدِلُهُمْ وَيُطْرِدُهُمْ.

ذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ فِي التَّدْرِيبِ بِأَنَّ أَوْلَادِي الْأَطْفَالَ
الصَّغَارَ صَارُوا يَبِيعُونَ عِلْكَةً وَمَحَارِمَ عِنْدَ الْحَاجِزِ (حَاجِزُ
عِنَاتٍ) عَشَانَ نَصْرَفَ عَلَى خَالِنَا.

تَقُولُ إِحْدَى الزَّوْجَاتِ الْمُشَارِكَاتِ (زَوْجَةُ الْمُدْمِنِ تَعْتَبِرُ
خَالَهَا أَرْمَلَةً وَلَا مَطْلَقَةً لِأَنَّ زَوْجَهَا مَا يَنْفَعُ لَأَشْيٍ وَزَوْجَهَا
هَاجِرُهَا وَطَافِشٌ بِدَوْرٍ عَلَى السَّمِّ الْهَارِي).

الفصل الرابع : الآثار الاقتصادية



• العَمَلُ خَارِجَ الْبَيْتِ:

قَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ بِأَنَّهَا وَسَبَبَ وَضْعَ الزَّوْجِ وَالابْنِ، تَعْمَلُ فِي الْبُيُوتِ خَادِمَةً وَأَذْنَةً فِي الْمَدَارِسِ لِأَجْلِ أَنْ تَعِيشَ وَتَصْرِفَ عَلَى بَيْتِهَا.

وَذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ أَيْضاً حَوْلَ طُرُوفِهَا الْاِقْتِصَادِيَّةِ السَّيِّئَةِ وَلَهَا مِنْ الْأَوْلَادِ ثَلَاثَةَ (أَنَا بَشْتَغِلُ وَبَسَدَدُ كُلْ شَهْرٍ ٢٠٠ شِكْلُ التَّزَامَاتِ شَهْرِيَّةً لِلْبَيْتِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ).

وَقَالَتْ أُخْرَى: " تَرْمَلْتُ (مَاتَ زَوْجُهَا) وَعِنْدِي وَلَدَيْنِ وَرَجَعْتُ لِبَيْتِ أَبِي وَصَرْتُ اشْتَغَلُ فِي تَنْظِيفِ الْبُيُوتِ وَأَبِي لَا يُسَاعِدُنِي فِي شَيْءٍ لِأَنَّهُ مَدْمَنٌ."

وَقَالَتْ أُخْرَى "أَنَا بَشْتَغِلُ فِي قَاعَةِ لِلْأَفْرَاحِ أَنْظِفُ وَ أَخْدَمُ حَتَّى أَعِيلَ حَالِي وَأَوْلَادِي لِأَنَّ زَوْجِي مَدْمَنٌ وَابْنِي الْكَبِيرُ مَدْمَنٌ أَيْضاً".

وَقَالَتْ أُخْرَى: " انْفَصَلْتُ عَنْ زَوْجِي الْمُدْمَنِ وَلَدِي ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ، عَايِشُهُ مِنَ التَّأْمِينِ وَبَشْتَغِلُ هُونٌ وَهُونٌ عِشَانِ اسْتَرَحَالِي" وَأَضَافَتْ إِحْدَى الزَّوْجَاتِ: " صُرْتُ اشْتَغَلُ عِنْدَ الْيَسْوَى وَمَا يَسْوَى وَأَوْلَادِي صَارُوا يَبِيعُوا عِلَكَةَ عِنْدَ الْحَاجِزِ وَإِحْدَا عَايِشِينَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ".

وَأَجَابَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ بِأَنَّهَا تَعْرِفُ حَالَةَ وَهْيَ زَوْجَةٍ لِمُدْمَنٍ لَمْ يُسَاعِدْهَا زَوْجُهَا فِي شَيْءٍ. وَكَانَ وَجُودُهُ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْكَمَالِيَّاتِ كَمَا تَقُولُ، وَهِيَ تَعِيشُ الْآنَ بِتَأْمِينٍ مِنْ وَالِدِهَا الَّذِي يُعِيلُهَا وَيُعِيلُ أَوْلَادَهَا وَيُؤْمِنُ لَهُمُ الْمَسْكَنَ وَالْمَصْرُوفَ، وَأَضَافَتْ بِأَنَّهَا تَشْعُرُ أَنَّهَا تَعِيشُ عَالَةً عَلَى وَالِدِهَا.

● قَطْعُ الْمَاءِ وَ الْكَهْرَبَاء :

تَتَحَدَّثُ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ فِي مَوْضُوعِ احْتِيَاجَاتِ الْأُسْرَةِ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ، وَقَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ: "لَدَيَّ مُشْكَلَةٌ كَبِيرَةٌ فِي دَفْعِ الْفَوَاتِيرِ؛ لِأَنَّهَا آخِرُ أَهْتِمَامَاتِهِ، وَتَرَاكَمَتِ الدَّيُونُ عَلَى الْبَيْتِ لِشَرِكَةِ الْكَهْرَبَاءِ بِمَبْلَغٍ وَقَدَرَهُ (١٠٠٠ شَيْكِل). وَهَدَّدَتْنِي الشَّرِكَةُ بِقَطْعِ التَّيَّارِ الْكَهْرِبَائِيِّ وَهَذَا يُؤْلَمُنِي جَدًّا، بِحَيْثُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُ الْعِيْشِ بِدُونِ الْكَهْرَبَاءِ، وَيُؤَثِّرُ هَذَا بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ عَلَى دِرَاسَةِ الْأَبْنَاءِ، وَأَبْنَتِي الَّتِي سَتَكُونُ الْعَامَ الْقَادِمَ فِي الثَّانَوِيَّةِ الْعَامَّةِ (التَّوْجِيهِي) وَرَاجَعْتُ الشَّرِكَةَ دُونَ جَدْوَى، حَتَّى قَامَ أَهْلُ الْخَيْرِ بِجَمْعِ التَّيَّرَعَاتِ وَسَدَادِ الدَّيُونِ الْمُسْتَحَقَّةِ، وَالْمُشْكَلَةُ أَنَّ نِهَايَةَ الشَّهْرِ عَلَى الْأَبْوَابِ وَهَذِهِ الْمُسْكَلَةُ مُتَجَدِّدَةٌ.

السَّرِقَةُ وَالْبَلَصُ وَالْهَيْمَنَةُ الْاِقْتِسَادِيَّةُ:
تَحَدَّثَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ بِأَنَّ زَوْجَهَا أَعْطَتْهُ وَالدَّتَهُ الْمَرِيضَةَ "٢٠٠ شَيْكِل" لِيَشْتَرِيَ حَاجِيَاتِ الْبَيْتِ، وَاشْتَرَى بِهَا بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ مُخَدَّرَاتٍ لَهُ.

وَذَكَرَتْ أُخْرَى بِأَنَّ زَوْجَهَا تَعَوَّدَ عَلَى السَّرِقَةِ وَبِيعَ أَغْرَاضُ الْبَيْتِ عِنْدَمَا لَا يَجِدُ شَيْئًا يَشْتَرِي بِهِ هَذِهِ السُّمُومَ.

وَذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ عَنْ زَوْجِهَا الَّذِي كَانَ يَفْتَحُ حَقِيْبَتَهَا وَيَأْخُذُ مَا يَلْقَى مِنْ مَالٍ وَمُخَدَّرَاتٍ تَحْتَاجُهَا الْأُسْرَةُ.

وَقَالَتْ أُخْرَى بِأَنَّ بُيُوتَ الْمُذْمَنِينَ فَقِيرَةٌ الْحَالُ تَتَقَصَّصُهَا الْحَاجَاتُ الْأَسَاسِيَّةُ عَدَا عَنْ صِغْرِهَا، وَغِيْشِ الْأُسْرَةِ فِي غُرْمَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَأَضَافَتْ الْمُشَارَكَاتُ حَوْلَ صُعُوبَاتِ الْوَضْعِ الْاِقْتِسَادِيِّ بِأَنَّ ذَلِكَ يَنْعَكِسُ عَلَى تَدْرِيسِ الْأَبْنَاءِ وَاسْتِكْمَالِ دِرَاسَتِهِمْ.

وَذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ بِأَنَّ زَوْجَهَا بَاعَ مَصَاغِهَا الذَّهَبِيَّ لِأَجْلِ أَنْ يُسَافِرَ وَقَالَتْ أُخْرَى أَنَّهُ "بَاعَ مَصَاغِي الذَّهَبِيَّ وَلَا أَعْرِفُ لِمَاذَا وَدُونَ إِذْنِي".

وَقَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ أَنَّهُ كَتَبَ شَيْكَاتٍ بِاسْمِي وَلَمْ يَلْتَزِمَ بِالدَّفْعِ وَكَدَّتْ أَنْ أَحْبَسَ لَوْلَا أَبِي التَّزَمَ بِدَفْعِهَا. وَذَكَرَتْ إِحْدَى الزَّوْجَاتِ (هُوَ يَعِيشُ فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ السَّطْحِ وَيَنْزِلُ وَيَأْخُذُ الْمَصَارِيَ غَضَبًا عَلَيَّ وَيَكُوشُ كُلَّ مَا لَدَيَّ). أَضَافَتْ أُخْرَى: (أَنَّهُا تَعْمَلُ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى تَرْبِيَ أَوْلَادَهَا، وَكَانَ أَبُوهَا يَأْخُذُ مِنْ مَعَاشِهَا حَتَّى يَشْتَرِيَ الْمَخْدَرَاتِ. وَأُخْرَى تَقُولُ أَنَّ زَوْجَهَا يَلَاحِقُهَا دَائِمًا لَأْخُذَ الْفُلُوسَ لِشِرَاءِ سُمُومِهِ.

وَقَالَتْ أُخْرَى: "بَعَثْتُ كُلَّ ذَهَبِي وَكُنْتُ أَشْتَغَلُ مُمْرِضَةً وَأَجْبِرُنِي عَلَى تَرْكِ الْعَمَلِ لَأْخُذَ مَعَاشِي لِيشْتَرِيَ فِيهِ خَمْرًا".

يُلاحَظُ أَنَّ هُنَاكَ تَدَاخُلًا فِي الْحَالَاتِ وَالشَّوَاهِدِ الَّتِي ذَكَرَتْهَا الزَّوْجَاتُ فِي الْجَانِبِ الْاِقْتِصَادِيِّ وَنُورِدُ النِّقَاطَ التَّالِيَةَ الَّتِي وُرِدَتْ خِلَالِ النِّقَاشَاتِ فِي التَّدْرِيبِ اسْتِكْمَالًا لِهَذِهِ الْآثَارِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ السَّلْبِيَّةِ:

١- أَبْنَاءُ الْمَدْمُونِينَ لَا يُوجَدُ لَدَيْهِمْ التَّوَافُقُ فِي الْعَمَلِ وَالْمُنْشِآتِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ وَيُطْرَدُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ فِي أَكْثَرِ مَنْ مَوْقِفٍ كَمَا قَالَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ.

٢- تَقُومُ كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَمَاتِ عَلَى تَقْدِيمِ مَصْلَحَةِ الْأَبْنَاءِ وَاحْتِيَاجَاتِهِمْ عَلَى حَاجَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ وَقَالَتْ إِحْدَى الْعُضُواتِ جَوَابًا عَلَى فَعَالِيَّةِ "كَيْسِ النُّقُودِ" أَقُومُ بِتَصْلِيحِ أَسْنَانِ أَبْنَائِي وَشِرَاءِ كُلِّ مَا يَلْزَمُ لَهُمْ عَلَى حَسَابِ حَاجَاتِي الْخَاصَّةِ.

٣- يُلَاحَظُ أَنَّ زَوَاجَاتِ الْمُدْمِنِينَ لَا يُوَجَدُ لَدَيْهِنَّ اسْتِقْلَالِيَّةٌ
اِقْتِسَادِيَّةٌ وَمُشَارَكَةٌ فِي الْقَرَارِ الْاِقْتِسَادِيِّ، بِالرَّغْمِ مِنَ الدَّوَرِ
الْاِقْتِسَادِيِّ الْكَبِيرِ الَّذِي يَقُومُنَ بِهِ تَعْوِيضاً عَنِ دَوَرِ الزَّوْجِ.

٤- بَصَفَةٌ عَامَّةٌ يُلَاحَظُ أَنَّ كُلَّ بَيُوتِ الْمُدْمِنِينَ لَدَيْهِمْ فَقْرٌ
وَعَوِزٌ وَهَذَا مُخَالَفٌ لِلْخَطِّ السَّائِعِ بِأَنَّ الْاِدْمَانَ وَ الْمُتَاجِرَةَ
بِالْمُخَدَّرَاتِ تُعَدُّ مَصَدَرًا لِلْغِنَى (طَبَاخُ السَّمِّ ذَاتِهِ) وَتَضِيعُ
كُلَّ مَخْذِرَاتِهِ الَّتِي جُمِعَتْ عَنْ طَرِيقِ الْحَرَامِ وَتَقِلُّ فُرْصُهُمُ
الْاِقْتِسَادِيَّةُ.

٥- يُلَاحَظُ مِنْ خِلَالِ النِّقَاشِ وَالْفَعَالِيَّاتِ بِأَنَّ بَيُوتَ الْمُدْمِنِينَ
بَيُوتٌ مَسْتَوْرَةٌ، تَعِيشُ عَلَى الْمُعُونَاتِ وَ التَّبَرُّعَاتِ وَأَهْلُ
الْخَيْرِ، وَلَا تَمْتَلِكُ هَذِهِ الْأَسْرَ حَرْفٌ مَحَدَّدَةٌ لِلزَّوْجَاتِ أَوْ
مُنْشِآتٍ اِقْتِسَادِيَّةٍ أَوْ اسْتِثْمَارِيَّةٍ يَعِشْنَ مِنْهَا.

الفصل الخامس : الآثار الجنسية والصحية المَرَضِيَّة



• الجانب الجنسي:

تبيّن للمُدرّسين من خلال الفعاليات والنقاشات في التدريب، بأن للمُخدرات آثار سلبية ومدمرة على القدرة الجنسية على المدى البعيد وهذا يتوافق مع الأدبيات الخاصة بالموضوع. وهذا الأثر تحدّث به جميع المشاركون باستثناء واحدة، قالت بأن زوجها لديه قدرة جنسية وهي التي لا ترغب مشاركته الفراش!

الاختطاط الأسري، داخل العائلة الواحدة، وانعدام الحيز الذي يتيح للأبناء أن يناموا بشكل مستقل بعيداً عن غرفة الأب والأم، يفرض مشكلة في التواصل الجنسي بين الأبوين؛ لخوفهم على اطلاع الأبناء على العلاقة الجنسية، نظراً لأنهم ينامون بذات الغرفة.

وفي ملاحظة جديرة بالاهتمام، ذكرت كثير من المشاركات حالة الخوف التي تعترّيهن من قبل أزواجهن، فهم دوماً يخشون من التحرّش الجنسي من قبل الأب لابنته، وهو الأمر الذي تحرص كل أم على إخفائه، ممّا يضطر كل واحدة منهن على أخذ بناتهن معهن في حالة الخروج من البيت، وهذا يدل على ملاحظة جادة من قبل الأمهات "سفاح القربى".

ذَكَرْتُ إِحْدَى الرِّجَالِ حَوْلَ الْمَوْضُوعِ وَقَالَتْ أَنَّ زَوْجَهَا لَمْ يَسْأَلْ عَنِ الْعَلَاقَةِ ، وَذَكَرْتُ أُخْرَى وَقَالَتْ لَمْ يُوْجَدْ عِلَاقَةٌ جَنْسِيَّةٌ مُنْذُ ٣ سَنَوَاتٍ، وَتَقُولُ لَا يُوْجَدْ لَدَيْهِ قُدْرَةٌ عَلَى الْعِلَاقَةِ مَعَهَا، وَتَعْلُقُ أَنَّهُ يَحْرَمُهَا مِنْ حَقِّهَا الطَّبِيعِيِّ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ تَقُولُ بَأَنَّهُ ذَوْماً يُحْدِثُ مُفَاجِئَاتٍ وَخَرَكَاتٍ مَشْبُوهَةً مِنْهُ، وَهِيَ تَخَافُ عَلَى ابْنَتِهَا مِنْ زَوْجِهَا وَحَرِيصَةٌ عَلَى ارْتِدَاءِ ابْنَتِهَا مَلَابِسَ غَيْرِ قَصِيرَةٍ.

وَذَكَرْتُ مُشَارِكَةً أُخْرَى أَنَّهَا سَمِعَتْ عَنْ شَابٍ يَتَعَاطَى الْمُخْذَرَاتِ، اعْتَدَى عَلَى ابْنَتِهِ بِعُمْرِ (٦ سَنَوَاتٍ) وَهِيَ تَقُولُ أَنَّهُ يَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ هَائِجاً، وَفِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ اعْتَدَى زَوْجَهَا عَلَى ابْنَتِهِ الشَّابَّةِ.

تَقُولُ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ، كَانَ الزَّوْجُ يَتَعَاطَى الْمُخْذَرَاتِ وَتَكُونُ الزَّوْجَةُ فِي الْعُرْفَةِ وَيَأْتِي الزَّوْجُ بِأَصْحَابِهِ إِلَى الْبَيْتِ يَوْمِيّاً وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ؛ وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ لِيَصِلَ إِلَى حَدُوثِ عِلَاقَةٍ غَيْرِ شَرْعِيَّةٍ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَأَصْحَابِهِ، وَفِي نِهَآيَةِ الْمَطَافِ حَدَثَ طَلَاقٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا.

وَعَلَّقْتُ زَوْجَةً أُخْرَى مِنَ الْمُشَارِكَاتِ بِأَنَّ زَوْجَةَ الْمُذْمَنِ تَكُونُ بِحَاجَةٍ لِلْحَنَانِ وَالْعَاطِفَةِ، وَالتِّي لَا يَلْبِيهَا الزَّوْجُ الْمُذْمَنُ، بَلْ إِنَّهَا مَحْرُومَةٌ مِنْ حَقِّهَا فِي الْعِلَاقَةِ الْجَنْسِيَّةِ، وَتَقُولُ مُشَارِكَةً أُخْرَى : أَنَا اضْطَرُّ لَأَنْ أَشْبِعَ حَاجَتِي بِطَرِيقَتِي الْخَاصَّةِ (الْعَادَةُ السَّرِيَّةِ).

وَذَكَرْتُ زَوْجَةً أُخْرَى وَقَالَتْ أَنَّ زَوْجَةَ الْمُذْمَنِ مُعَرَّضَةٌ لِلْاعْتِدَاءِ وَالتَّحْرِشِ مِنَ الْخَارِجِ وَ تَقُولُ أَنَا اسْتَغْلُ مِنْ أَيِّ أَحَدٍ مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ ضَحِيَّةٌ مِنَ الْجَمِيعِ كَمَا أَكْثَرُ.

وَذَكَرْتُ بَعْضَ الْمُشَارِكَاتِ نَتِيجَةَ الْحُرْمَانِ، وَتَابَعَتْ أَنَّ هُنَاكَ مَثَلِيَّةٌ جَنْسِيَّةٌ (بِنْتُ مَعَ بِنْتِ)، كَيْثُ تَحَدَّثَتْ لَهَا ابْنَتُهَا أَنَّ بِنْتًا حَآوَلَتْ التَّحْرِشَ بِهَا فِي كِمَامِ الْمَدْرَسَةِ، وَحَآوَلَتْ لِمَسِّهَا فِي أَمَاكِنِ حَسَاسَةٍ.

وفي حادثة ذكّرتها إحدى المشاركات، أنّ أحد المُدمنين اغتصب ابنته، وحدث حمل، وعندما توجهت للطبيب، فحصها سريرياً وسألها عن الاعتداء، واعترفت بأنّ أباهَا هُوَ مَنْ اعتدى عليها؛ فما كان من الأمّ إلّا السكوت ولم تُخبر أحداً. (كلام الأم).

وفي حالة أخرى ذكّرت إحدى المشاركات أنّ مُدمناً اعتدى على أخته وذكرت المنطقة وحملت منه.

وذكّرت إحدى المشاركات بأنّها تزكّت بيت الزوجية مُدة طويلة وبقيت مُعلقة أكثر من (٦ سنوات)، وكانت ترغب بتركه لتتزوج، وقام بخطبتها أحد الشبان، ولمّا علم الزوج بذلك قام المُدمن بضربه بالة حادة، وأخيراً لمْ تتِمكّن من الزواج واضطرت للعودة إليه بعد هذه المُدة.

ذكّرت إحدى المشاركات أيضاً، أنّه بالرغم من عجزه الجنسي هدّدها بالزواج عليها، وقام بخطبة إحدى الفتيات فعلاً بالرغم من إدمانه، وبالرغم من أنّه عاطل عن العمل، حيث تعرّف عليها عبر الهاتف، وتعلّق وتقول بأنّ الزوج بالرغم من كل سيئاته قد يجد فرصة الزواج، وأنّ الزوجة محرومة لا حق لها ولا فرصة.

وفي تعليق للزوجات المشاركات في النقاش حول هذا الحرمان في الحاجة الجنسية، قالت إحدى الزوجات (تعودنا وصار الشيء عادي) وقالت أخرى (إذا كان زلّة من الأصل وابتسمت بطريقة غريبة) وعلّقت ثالثة (شو بدّها تعمل لازم تصبر هيك نصيها) وقالت رابعة (والله بعرف نسوان جيزانهم خشاشين راحوا للغلط). وعلّقت أخرى على الحاجة الجنسية (طبعاً بأثر كثير عليها لأنّ هاي حاجة زي الأكل والشرب).

وَذَكَرَتْ أُخْرَى إِنِّي أَتَعَرَّضُ لِلِاسْتِزَافِ الْكَبِيرِ لِطَاقَتِي بِسَبَبِ عَجْزِهِ الْجِنْسِيِّ.

وَذَكَرَتْ أُخْرَى (لَمَّا بَيَّعَ زَوْجَتَهُ عَشَانِ الْمُخَدَّرَاتِ شَوْ ضَلَّ فِيهَا).

وَذَكَرَتْ أُخْرَى أَيْضًا حَوْلَ الْمَوْضُوعِ (خَلَانِي أَدْمَنَ لِحَتِي أَخْرَسَ خَلَانِي أَسْوَى شُغْلَاتِ بَحْيَاتِي مَا تَوَقَّعْتَ أَعْمَلُهَا وَفِيهَا تَلْمِيحٌ لِلشُّذُوذِ جِنْسِيٍّ مُعَيَّنٍ).

وَذَكَرَتْ مُشَارِكَةً أُخْرَى عَنْ حَوَادِثَ مَعَ نِسَاءِ الْمُدْمِنِينَ (أَعْرِفُ نِسْوَانَ رَاحُوا لِلْحَرَامِ وَعَمِلُوا عِلَاقَاتَ مَعَ شَبَابٍ حَتَّى اصْغَرَ مِنْهُمْ بِالْعُمُرِ لِأَنَّ زَوْجَهَا طَافَشَ وَهَاجَرَهَا وَلَا يَقِيمُ مَعَهَا عِلَاقَةً).

وَقَالَتْ أُخْرَى عَنْ نَفْسِ الْمَوْضُوعِ " أَنَا أَعْرِفُ الْكَثِيرَ مِنْ زَوَاجَاتِ الْمُدْمِنِينَ بِتَرْوَحٍ مَعَ غَيْرِ زَوْجِهَا ".

وَذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارِكَاتِ بِأَنَّ أَحَدَ الْمُدْمِنِينَ تَحَرَّشَ بِابْنَتِهَا فِي الشَّارِعِ وَهِيَ عَائِدَةٌ إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ وَحَاوَلَ اغْتِصَابَهَا.

• الْجَانِبُ الصَّحِّي الْمَرَضِيّ:

تَتَخَدَّتْ الْأَدَبِيَّاتُ الْخَاصَّةُ بِالْمُدْمِنِينَ مِنَ النَّاحِيَةِ الصَّحِيَّةِ وَالْمَرَضِيَّةِ، بِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُدْمِنِينَ لَا يَتَمَتَّعُونَ بِالصَّحَّةِ الْجَسَدِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ كَمَا عِنْدَ الْعَادِيِّينَ، وَمُعَرَّضِينَ لَأَمْرَاضٍ وَوَبَائِيَّاتٍ مَنَقُولَةٍ جِنْسِيًّا، وَمِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ وَالْوَبَائِيَّاتِ الْيَرَقَانُ الثَّلَاثِيّ، مَرَضُ "H I B"، مَرَضُ الْعَوَزِ الْمَنَاعِيِّ "الإيدز"، السَّرَطَانُ، أَمْرَاضُ الْكُلَى وَالْقَلْبِ، وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ، بِسَبَبِ هَذِهِ السُّمُومِ الْمُؤَثِّرَةِ عَلَى الْجِسْمِ بِشَكْلِ مُبَاشَرٍ، إِضَافَةً إِلَى الِاسْتِخْدَامِ الْغَيْرِ آمِنٍ، وَطَرِيقِ التَّعَاطِي وَتَنَاوُلِهَا خَاصَّةً مِنْ مِيسْتَحْدِمِي الْإِبَرِ فِي الْأَوْكَارِ الْعَامَّةِ، وَهَذَا مَا بَيَّنَّتْهُ فِعْلًا أَقْوَالٌ وَشَوَاهِدٌ مُحَدَّدَةٌ لِلْمُشَارِكَاتِ فِي التَّدْرِيبِ. حَيْثُ تَبَيَّنَ أَنَّ هُنَاكَ عِدَّةَ حَالَاتٍ لَأَزْوَاجِ السَّيِّدَاتِ الْمُدْمِنِينَ وَإِصَابَتَهُمْ فِعْلًا فِي هَذِهِ الْأَمْرَاضِ الْوَارِدَةِ فِي هَذِهِ الْأَدَبِيَّاتِ.

قَالَتْ إِحْدَى الزَّوْجَاتِ، بَأَنَّ زَوْجَهَا الْمُذْمَنَ أَصِيبَ بِمَرَضِ الْكَلْبِيِّ، وَهِيَ تَرافقه يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ فِي عِيَادَةِ الْكَلْبِيِّ فِي الْمُسْتَشْفَى لِعَمَلِ غَسِيلِ الْكَلْبِيِّ، وَهِيَ تُعَانِي الْأَمْرَيْنِ بِذَلِكَ، وَتَتَوَقَّعُ مَوْتَهُ بِأَيِّ لَحْظَةٍ.

وَقَالَتْ زَوْجَةٌ أُخْرَى، بَأَنَّ زَوْجَهَا الْمُذْمَنَ لَدَيْهِ مَرَضُ "الْبِرْقَانِ الثَّلَاثِي" وَيَقُومُ بِأَخْذِ الْمُخْدَرَاتِ عَنْ طَرِيقِ الْحَقْنِ، وَتَقُولُ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ وَهُوَ يَحْقِنُ نَفْسَهُ وَالِدَمَهُ يَنْزِفًا، وَفِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ: (طَرِطَشْنِي) أَصِيبَتْ بِبَعْضِ دَمِهِ بِدَمِهِ الْمَلُوثِ عَلَى بَدَنِي وَمَلَابِسِي وَذَهَبَتْ مَسْرَعَةً مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ الْمَرْعَبِ إِلَى الْحَمَامِ وَاغْتَسَلَتْ وَهَذَا الْأَمْرُ يَقْلِقُنِي عَلَى نَفْسِي وَأَوْلَادِي وَأَنَا بِخَوْفٍ دَائِمٍ أَنْ يَنْقَلَ لَهُمُ (الْعَدْوَى).

تَحَدَّثْتُ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ فِي مَعْرَضِ حَدِيثِهَا عَنْ زَوْجِهَا الْمُذْمَنَ ضَمَّنَ فَعَالِيَّةً "قِصَّةٌ وَحَوَارٌ" بِأَنَّهَا غَيْرُ أَمْنَةٍ صَدِيقًا مِنْ عَدْوَى الْبِرْقَانِ مِنَ الْإِتِّصَالِ الْجِنْسِيِّ مَعَ زَوْجِهَا، حَيْثُ يُمْكِنُ أَنْ يَنْقَلَ هَذِهِ الْعَدْوَى.

تَقُولُ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ أَيْضًا، بَأَنَّ الْأَبَّ أَخَذَ جُرْعَةً زَائِدَةً وَتُوفِي، وَذَكَرَتْ أُخْرَى أَنَّهَا بِسَبَبِ الظُّرُوفِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي تُعَانِيهَا مَعَ الزَّوْجِ الْمُذْمَنِ أَصِيبَتْ بِأَمْرَاضِ الضَّغْطِ وَالسُّكْرِ. وَذَكَرَتْ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ فِي الْحَدِيثِ عَنْ زَوْجِهَا، وَهُوَ مُذْمَنٌ عَلَى الْكُحُولِ، أَنَّهُ أَصِيبَ بِمَرَضِ الْكَبِدِ وَانْتَقَلَ إِلَيْهَا الْمَرَضُ، وَفِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ انْفَصَلَتْ عَنْهُ.

وَتَحَدَّثْتُ إِحْدَى الْمُشَارَكَاتِ أَيْضًا عَنْ (مُعَانَاتِهَا عَلَى مَدَارِ سَنَوَاتٍ مَعَ زَوْجِهَا الْمُذْمَنِ وَإِصَابَتِهَا بِمَرَضِ السَّرَطَانِ، وَخَضَعَتْ لِلْعِلَاجِ وَشَفِيَتْ، ثُمَّ أَصَابَ مَرَضُ السَّرَطَانِ زَوْجَهَا الْمُذْمَنَ وَوَقَفَتْ إِلَى جَانِبِهِ وَهُوَ الْآنَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهَا فِي مَرَاكِلِهِ النَّهَائِيَّةِ يُصَارِعُ الْمَوْتَ).

وَتَحَدَّثْتُ امْرَأَةً أُخْرَى مِنَ الْمُشَارَكَاتِ (أَنَا مَتَوَقِّعَةٌ فِي أَيِّ لَحْظَةٍ يَحْكُولِي ابْنُكَ الْمُذْمَنُ مَاتَ).

وَفِي حَدِيثِ النَّبِإِ حَوْلَ الْمَظَاهِرِ الْجَسَدِيَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ لَأَزْوَاجِهِنَّ، كَانَتْ أَوْصَافُهُنَّ عَنِ الزَّوْجِ وَالْإِبْنِ وَالْأَبِ الْمُدْمِنِ، بِأَنَّهُ ضَعِيفٌ وَشَاخِبٌ وَمُهْدُولٌ الْعَيْنَيْنِ وَهَزِيلُ الْجِسْمِ وَمُشَوِّهُ الْأَسْنَانِ، وَلَدَيَّهِ عِلَامَاتٌ وَتَشَوُّهَاتٌ فِي وَجْهِهِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى قَابِلِيَّتِهِ لِلْمَرَضِ. وَتَحَدَّثْنَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ خَالَاتِ الْوَفَاةِ لِلْمُدْمِنِينَ، وَذَكَرْنَهُمْ بِالْأَسْمِ "فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ". وَقَالَتْ إِحْدَى الْمِشَارِكَاتِ عَنْ ظَاهِرَةِ الْمُخَدَّرَاتِ، عِنْدَمَا نَاقَشْتُ الْمَجْمُوعَةَ الْمَسْوُودَةَ قَبْلَ الطَّبَاعَةِ نَصًّا وَحَرْفًا "مَا لَمْ يُقَالَ وَمَا خُفِيَ فَهُوَ أَعْظَمُ".

هَذِهِ هِيَ آفَةُ الْمُخَدَّرَاتِ وَهِيَ مَرَضٌ نَفْسِيٌّ وَاجْتِمَاعِيٌّ وَجِنْسِيٌّ وَاِقْتِسَادِيٌّ فِي كَافَةِ الْمَجَالَاتِ. وَلَاحِظَ الْمُدْرِبُونَ أَنَّ الْأَمَّهَاتِ وَالزَّوْجَاتِ رَكَّزْنَ عَلَى الْأَمْرَاضِ الْجَسَدِيَّةِ وَالْجِنْسِيَّةِ وَلَا يُوجَدُ لَدَيْهِنَّ اِطْلَاعٌ وَثِقَافَةٌ، وَمَعْرِفَةٌ لِلْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ مِنْ هَلُوسَةٍ، وَانْفِصَامٍ، وَالْوَسْوَاسِ؛ بِسَبَبِ عَدَمِ مَعْرِفَتِهِنَّ بِمُسَمِّياتِ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ وَخَصَائِصِهَا.

قصة أبو الرعد وعدالة والمُخدرات

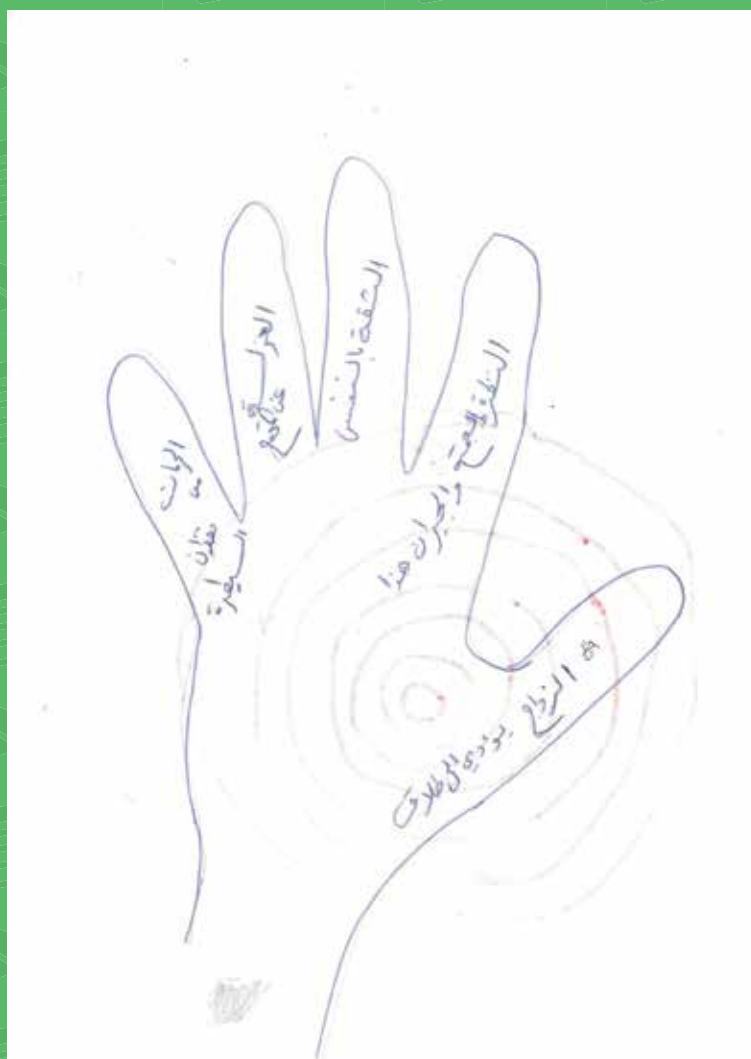
عمل أبو الرعد، وهو شاب مقدسي صغير، في مهنة الأذية، وأتقن الصنعة باحتراف لا يفوقه بها أحد، يعيش أبو الرعد في أسرة لا تعرف الحدود ولا الضوابط، خاصة وأنه الابن الأكبر لأب فقير. ويعمل متقطعاً في أعمال بسيطة؛ ليحني قوت يومه، ولكن زوجته أعطت لابنهما كل ما يريد، ونتيجة للغياب والعمل والمبيت خارج المنزل؛ تعرف أبو الرعد من خلال العمل والأصدقاء على المخدرات بأنواعها وأدمن عليها، إلى درجة أنه وصل للموت أكثر من مرة، ودخل مراكز العلاج أكثر من مرة دون جدوى. وتطورت سلوكيات أبو الرعد في عالم الجريمة والسرقة والسلبية. وفي ذات يوم، قررت الأسرة تزويجه لعل وعسى أن يعود إلى رشده ويترك كار "صفة" الزعرن "النمرودة المكروهة" التي أوقعته في السجن أكثر من مرة حيث ذاع صيته في كل مكان، وخطبت له والدته أكثر من مرة حيث ذاع صيته في كل مكان، وخطبت له والدته أكثر من مرة، ولم يوافق أحد على تزويجه من ابنته بسبب مسموعاته السيئة، حتى اهتدوا إلى عدالة، وهي عروس جميلة المنظر جداً، من إحدى القرى البعيدة، بنت شقراء ريفية بريئة وبسيطة لا تعرف من الدنيا شيئاً، وعمرها لا يزيد على ثمانية عشر عاماً، وتزوجها فعلاً وكانت المصيبة بأن أبا الرعد لم يهتم بها، بالرغم من جمالها وأنها لا تعرف إلا "حاضر وأمرك"، ويبدو أنها من وسط اجتماعي فقير الحال ومحرومة، ولم يتابعها أحد من أهلها ولم يزورها.

تَبَقَى الْعَرُوسُ يَوْمِيًّا مِنَ الصَّبَاحِ وَحَتَّى الْمَسَاءِ، فِي خِدْمَةِ حَمَاهَا وَحَمَاتِهَا؛ تَطْبُخُ وَتَكْنُسُ وَتَمَسَحُ وَزَوْجَهَا يَأْتِي يَوْمًا إِلَى الْمَنْزَلِ وَيَغِيبُ أَيَّامًا.

وَفِي هَذَا الْوَضْعِ الْمُرِيبِ الْبَعِيدِ عَنِ الصُّوَابِ وَالْتِدْبِيرِ وَالْإِلْتِزَامِ قَامَ حَمَاهَا " عَمَّهَا " بِاِغْتِصَابِهَا وَالْاعْتِدَاءِ عَلَيْهَا جَنَسِيًّا، اِعْتِدَاءَاتٍ كَامِلَةٌ دُونَ زَادَعٍ أَوْ مُقَاوِمَةٌ مِنْهَا، بِسَبَبِ وَضْعِ الزَّوْجِ الْغَائِبِ الَّذِي أَضَاعَ كُلَّ صِحَّتِهِ وَشَبَابِهِ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ صَبْرِهَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ عَلَى الْاِعْتِدَاءَاتِ وَالْإِهَانَاتِ لِأَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ لَمْ تَنْجِبْ أَطْفَالًا.

فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ، لَاحَظَتْ حَمَاتُهَا تَصْرِفَاتِ زَوْجِهَا، فَفَرَزَتْ الْعَائِلَةَ التَّخْلَصَ مِنْهَا وَطَلَّاقُهَا وَوَقَّعُوهَا عَلَى حُقُوقِهَا وَفِعْلًا طَلَّقُوهَا وَأَرْسَلُوهَا إِلَى أَهْلِهَا ...

انْتَهَتْ الْقِصَّةُ إِذَا انْتَهَتْ ؟



الرفاء نبيه في شايخه وجماعته

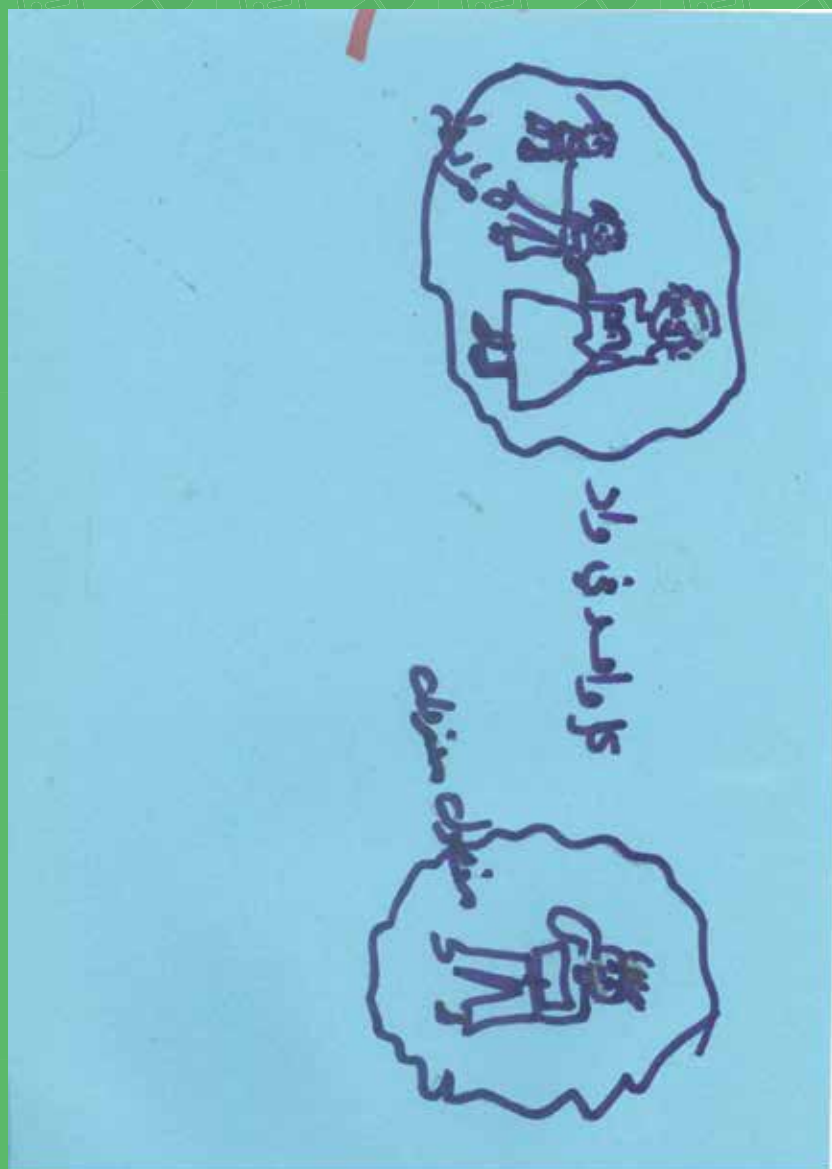




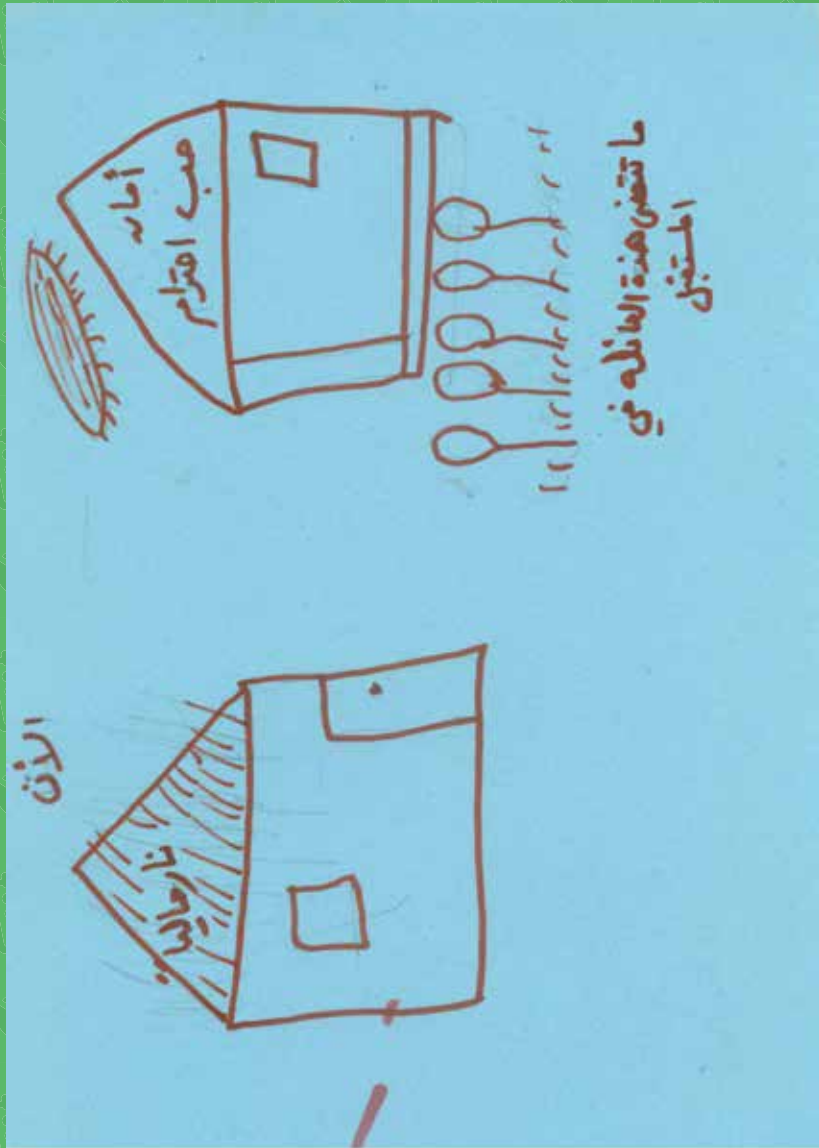
الزراعة والنمو

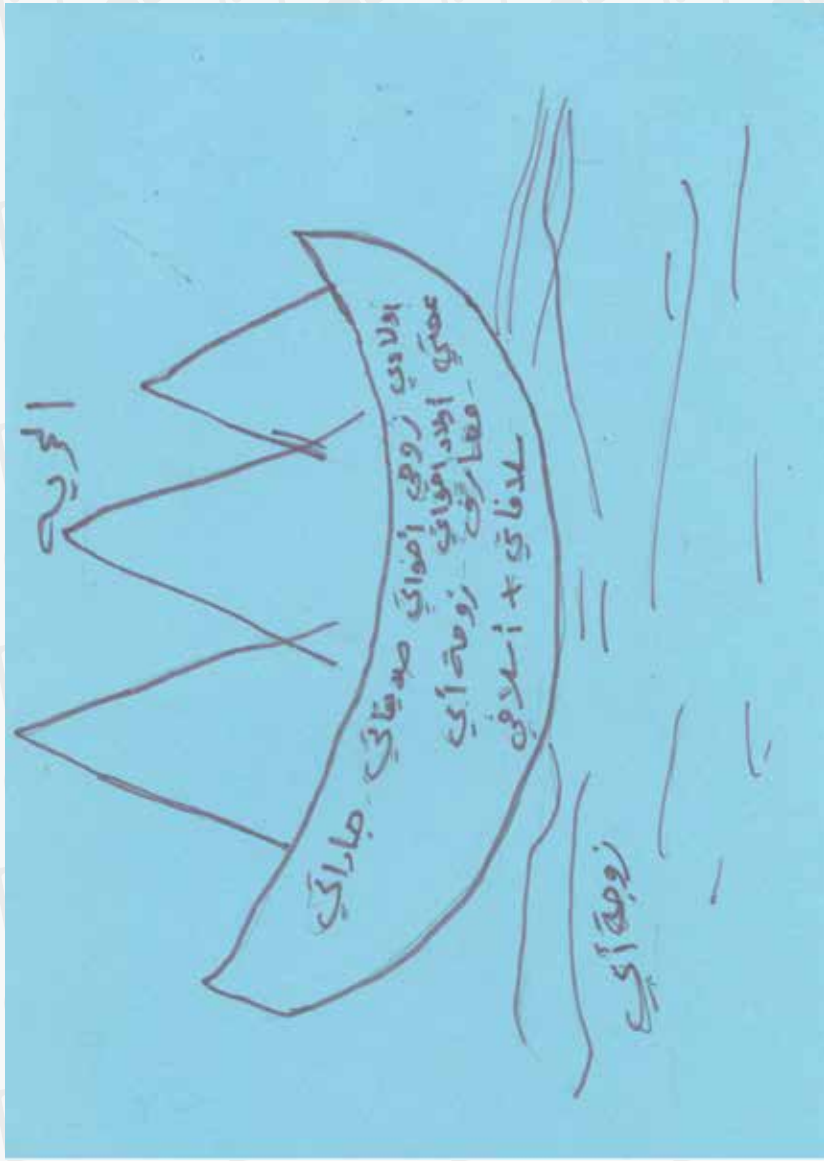


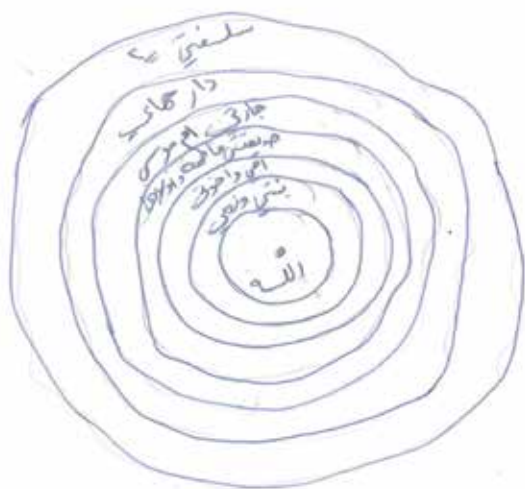
الزراعة



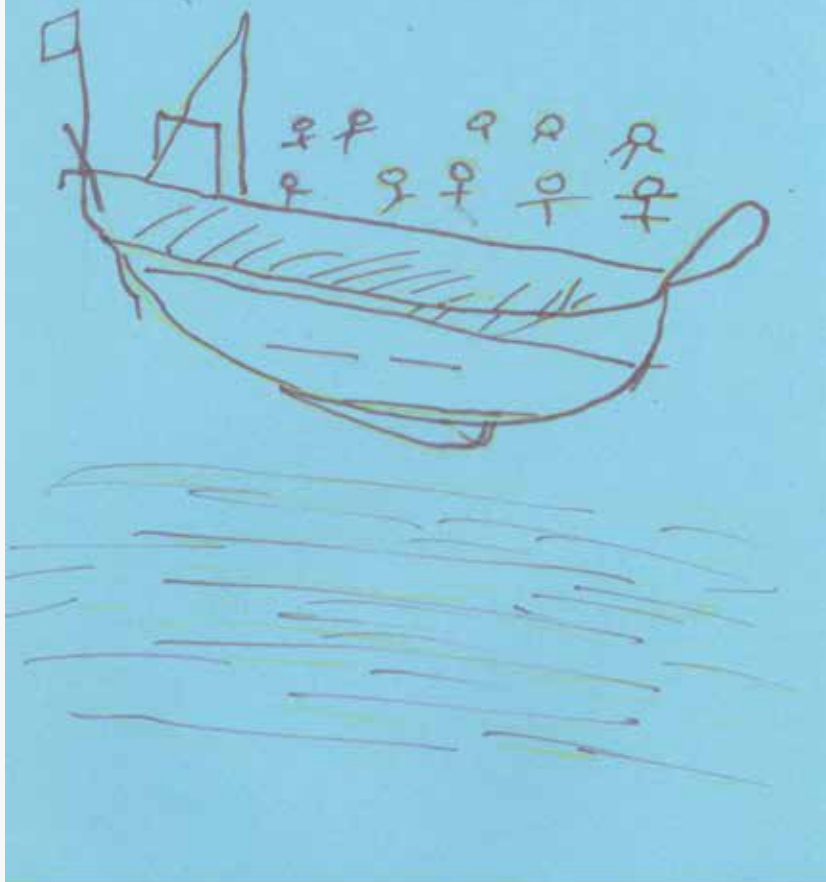


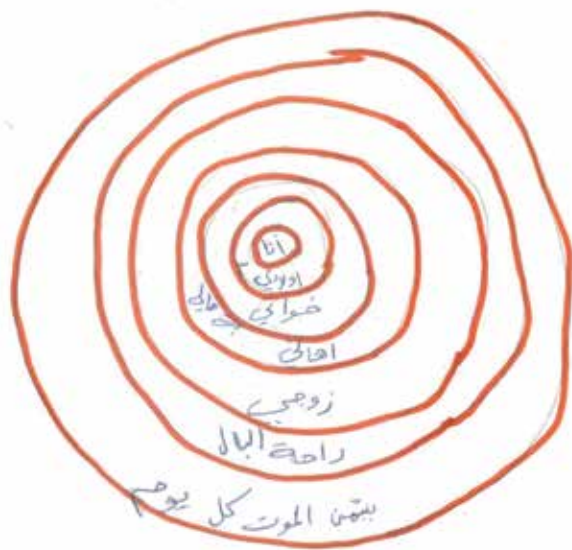






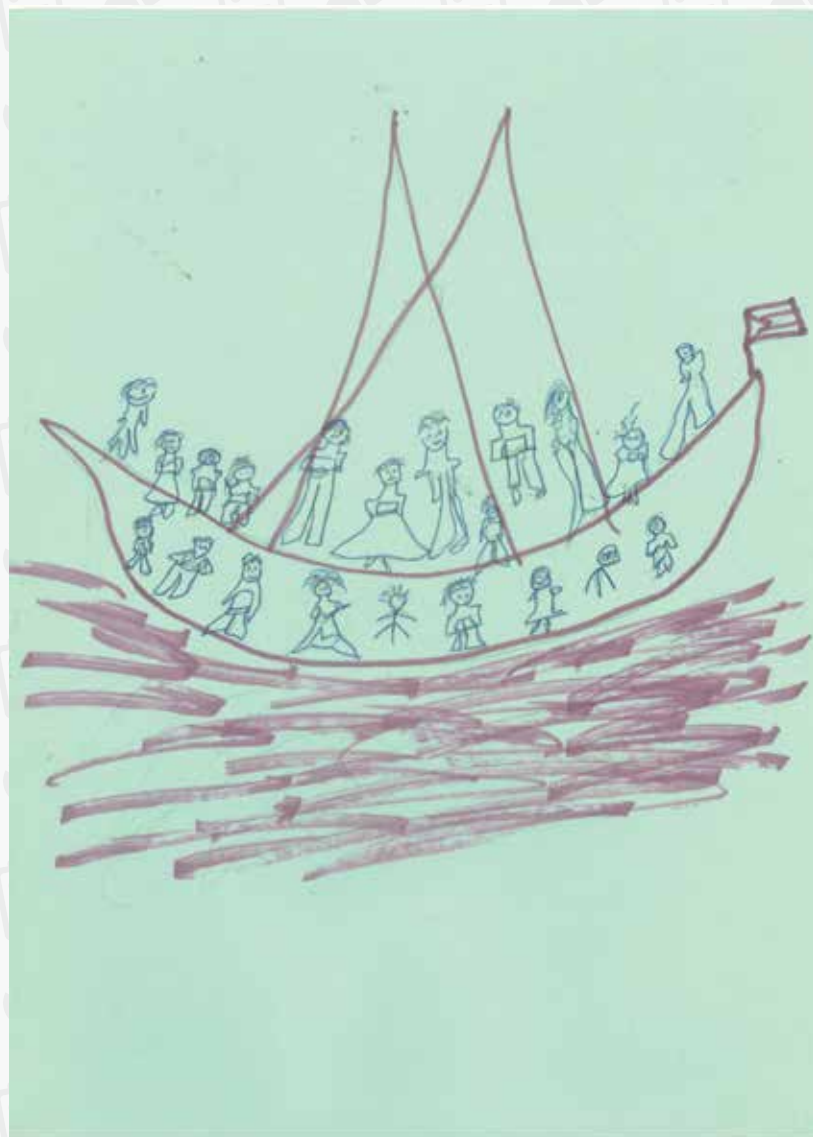
أنا الأرواح فهايتي صباي

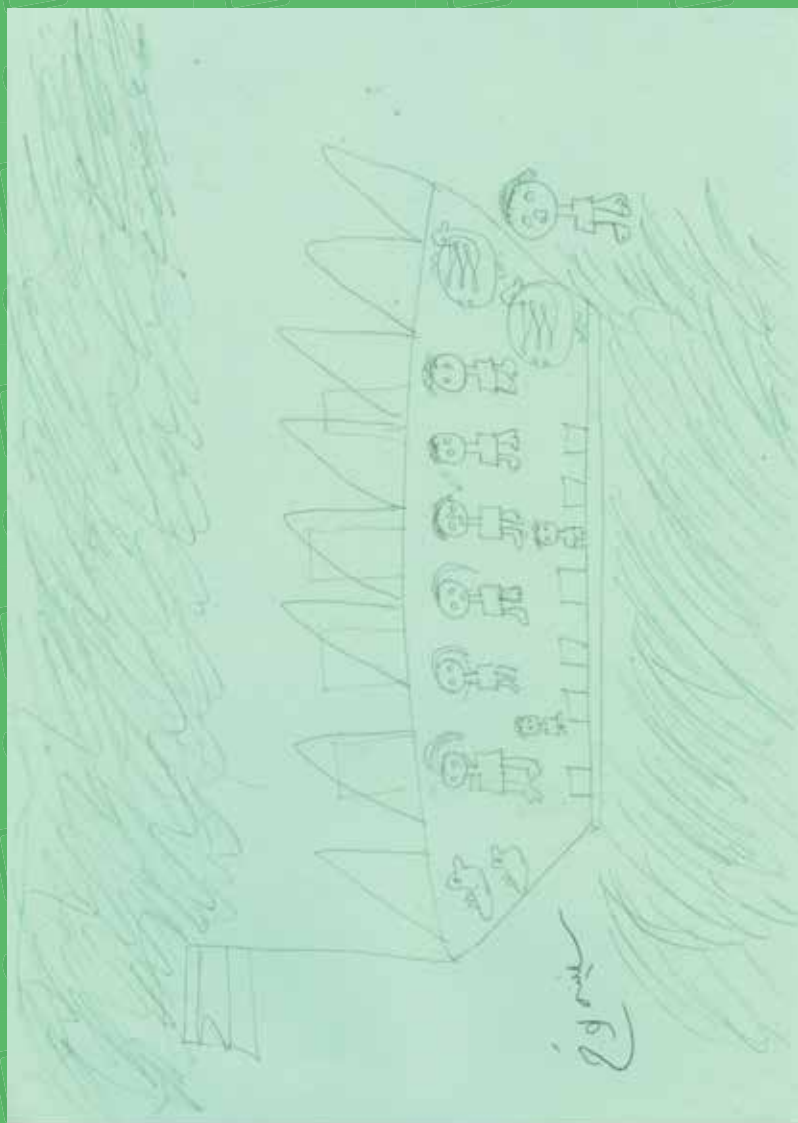




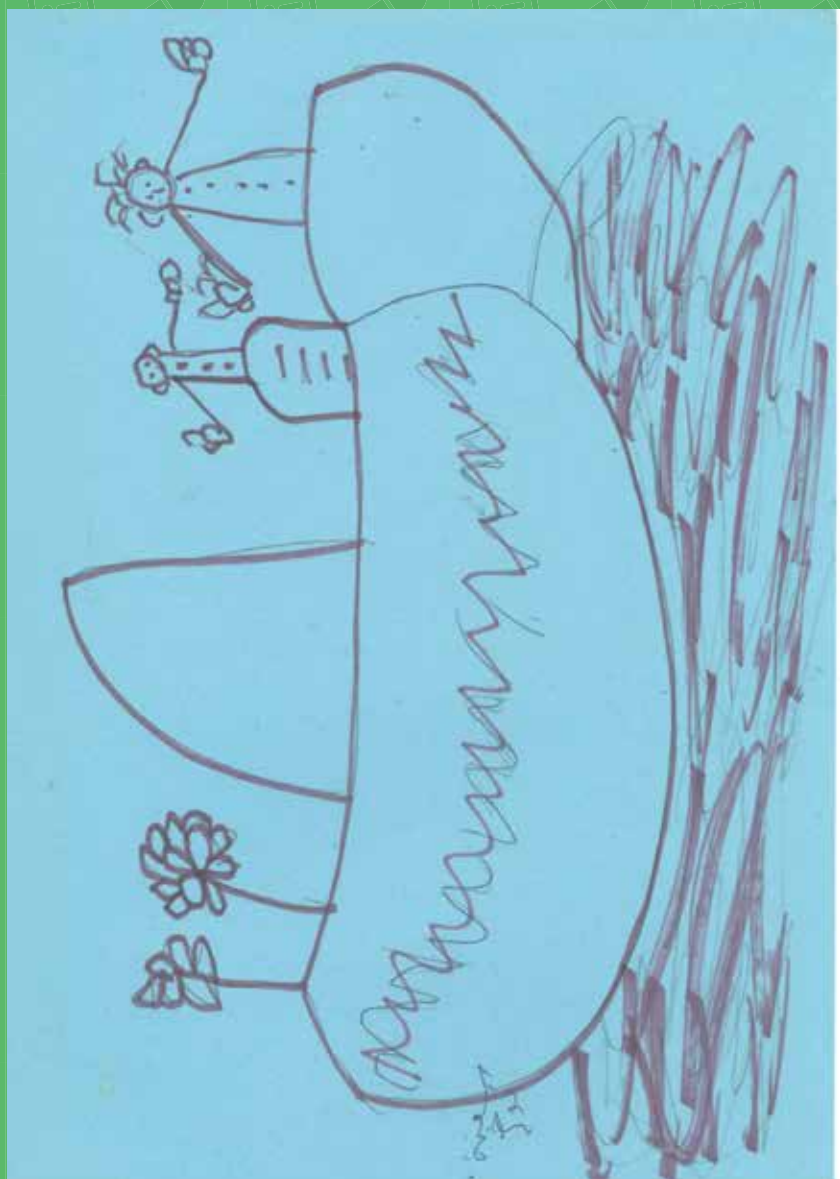












المصيبة الكبرى لما لحق مدني محمدات
هذا خبرني لانه كان اختيارها
وصاشرت عليه به بعد السنين
ثم لقد نصير فاردت ان تغير حياتي
وطلبت الطلاق وطلعت بعد الاسف

الملاحم

كانت تناف على اولادها كثير
وكانوا نظروا البيران لها مش
طبيعيه عا يسدثو معها ولا
اي علاقه معها كانت مش تبعد
النا وانا كنته انقاطف معها عشان
الاولاد . كانوا كثير صغار
مع انه زوجها كان شديد الامترام
والادب بس دافل بيو امري
من الاخر وبعدني انجب بعتي
فيه والاولاد . هيران ٥ اسنه
وهي لقاني وبعدني انا طلعت

نفر کچل حالات کبره علیہ

محقق

الفر عزله ان " کبره
ما کمل معاه

ع حال سبب او یض معاه

کبره دعا

الفر یض معاه من الفر مول الفر

المعانه ع یضها وکبر

المعده انما لست یض علیہ

وه یض علیہ " امره "

کبره یضها

کبره یضها لست یضها

اسل ال فر عزله فرقه یضها

اقل ضرا معاه ان کمل حیاتها

اذا کنت طابها کبره انکری

اولا وکنت اقول سبب کبره

اعا زلفه

ان تأخذوه للمركز لمعالجة الزحافات

لا عمل شاصدي اصابه عدالم واو عكره

نعم شاصدي فوضه جعلت هنا بالقدس
وبطنتها افعي

اقبل سفين صوليم اذكليت ليد شاي

هذا القدس كان محروصا ١٩ سنة

ولمعد السؤال عنهم ناسي تكلي مبيع

وناسي تكلي سيبيكم المهم افعي

افرن على العربي ووافقوا العمل

دمبار النصيب وبعد فترة الكهفقت

هل ستأخذت افعال عماله وابولرعد؟
 حاشا لهذا وللمرء المقيمه محتمله شاب
 تزوج في صبيحه بعد عشاء مع والدته ابيه
 واصبحت استمرت الحياه جميله انجا
 ببيت ^{وبلد} وجميل وبنات المشاغل بسببه
 تعرفه على امراء اخرين وذلك بسب
 افعال رزقيته بسببه العمل الثاني وتتم المشاغل
 وتناظر المذرات بالتدريج حتى اصبح
 مرفوضاً ويقال اننا ارسلت معه رطله
 العلم وبعد مده طويله في المشاغل انهم
 والارسلهم بيت جدهم والدايهم .

المذرات

✳ دور اهل البيت هم يجب ان يكونوا
في البيت. يتقربوا الى الله

"دور اهل البيت يا فزوه للمعاينة .

ان تقفوا مع عماله ومحرمها ولا
تتركها لوحدها

فليصنوا الاصل بأنهم تعف عن خلفه
والتسائل عند الزنا يدعروا .

✳ قصة شيعة
منه غير مدسها البراءة مع شدة
وعملهم بقصوه. فظنوا ان السب وحيد
ولاك يقرب. وفيه لانه خائف على
رحمته من لصفه السب
فقت عند امرأة الابن فلم تخلصه
افداله بطروقه ونزعت لغيره

الشيخ

أبي جعفر

الجميع والافاض لا يكون مثل هذه التفتيش
في طبيعة المختلفة طارئة ان تنقل
عن الازهر ولا يصحها امر الناس بالسلام
المعروف ان اصل الحديث يكون من هذا
الحال ولكن هو الاسد هذا الخط وعدم

٢٤. عليهم الانضال منذ ان نزلت وصفت ذلك
الاسلم ومثل القدي بين الزمير
٢٥. اكد

حقيقه كتاب مغرب قهر وقتها بالذبح وكان مدفن
ثم مشرب الحشيش والشاء المستوعب ورجع
اسباب الزنا والبدن من هذه ليكون وبقدر
وتدور في عقولهم ولهم زمانا انكسرت امة ففر
بالحشيش وحاولت ان تهرب منه ولكن فشلت
وحاولت في التفتيش وافتت العربى بلده الحشيش
اعلمها وتربها بين لغات العربيه والفرنسيه
وبعد انما افترقا اصلا منه وهردت وتشتت
ولم يبق العيله ولكن دون جود والفتنات
قامت ليحكم بينهم وباعد السلام خدجه الفناء وجاءت
لشركه ومنه الزمير فتره والهل كاطم الفناء
واصلها هذه سبب من الزمير الزمير وصفت

الزوجة ان تحمل تمسكها لئلا يولد دون عايدة
فروت الصبيحة وعايدة باقي الانيام

في يومه عياله دا بوا الزود (1)

هل يوجد براك في قصصنا من هذا

النوع في مجتمعنا المعاصر

أريد يوجد في مجتمعنا الكثير

عاشا بامكان عياله أنه تفعل

أنا برأي بانو تناول في يومه

يقوة وتصبر وتفسير أهل الخيرة

في هذا المجال

عاشا بامكان الاب والامرة أنه تفعل

تعالوا نوات مع انتم على علة والتدريش

معة بمافزارها وأنة سوف يصح

دیتعلم الامضاء من الاب مشرقا بغير ركة والوجه
تكون للعنبرية من الحياة
٢- طوا حاما كانت ولايسر عموما ان تفعل ؟

بعد عليهم ان يفسوها ويوفوا مفر حسيه، فبدا

وتفوها وتكون في ركة ووجه في الاسترة
سكن لولترة الفحل
هل تاهت امان عال في ايوالهم ؟

في افسح على شحش وهو صعد كحول
وتكون العنبرية من الحياة
كان سيرة كبير وكما سمع انه كذا يضره

مستاجر لنا وكان مضطرب صحت وكان يظن



شكل رقم 2

وصية عدالة وأثر الوصية

أول يومه بربك قصص ما لها النعم ونصيحنا
المقدس

نعم يومه كثير ما لها النعم

ماذا بأمكنة عدالة أن تفعل

أنا أضع عليها أن تطلب الطلاق لأن يومه

حريص وعصب ومعه قلب إذا استقر الزواج

سوف تفرح الأسرة بعد من المشاكل من

خبر المشاكل والضرر والتكسير والحرارة

المناقص والنقص والإصباح والافتتاح والآخر

كذلك على الأولاد يمكن تدليل يومهم على الأمهات

قصه عداله وأبو الرعد

١ هل يوجد رأتك قصص من هذا النوع صيا
عوطاً أطفست ؟
نعم وبكثرة

٢ ما ذا بإمكانه عداله أن تفعل ؟

أن يذهب لبيت أهلها ويطلب الطلاق .

٣ ما ذا بإمكانه الأب والأسره عموماً أن تفعل ؟

أن يقفوا وقفه دعم وحب والأخذ بيد
ابنتهم ولا يلوموها ولا يسمعوا الكلام
الناس ولا يأخذوه بعين الاعتبار
فتبتهم أهم شيء ويجب إعوانها بكل
قصر هذه الكلمة .

هل شاهدت أمثال عداله وأبو الرعد ؟

نعم نعم نعم

صحيح

صحيح ذلك

فقه عبد الله بن الزبير

نعم يوجد ضعف كثيره من افعال عبد الله بن الزبير

أما ما عداه أن ترك زوجه عن أول الطريق
أما من حيث الرجوع اليه واجاب القديس من الاولاد
وضائع على الرضا

عن الباب والآخر أن : تأخذ الزوج ابوالكر

على صفة له عالمه الحديث وتعالى ولا تركه
ابداً وكاد أن تعالى له لو هو رفض
تجارتها معه عدة مرات -

نعم أفعال عبد الله كثيره غير مجتمعة المقدس

وعلى الأهل أن لا يتابعوا اولادهم ولا يترجموا

في كنفهم مع عبد الله ويساعدوا على تجرؤ

منه المرحلة بسلام والمعالج لانهم
وعلم الاشره أفعالهم الزوج والاولاد

١٠ هل يوجد نزل في قصر مسجد الشيخ في مضايا لكثرة
نعم فيوجد

١١ ماذا بإمكانه عداله أن يفعل
الأفضل أن تتركه الشيخ انك نأيا افعله بكل الآراء
الاضرب عنه من عملك وخطه طاعتك لا عمل
وتعتمد على نفسك اذا لزم الامر
١٢ ماذا بإمكانه الامور أن تفعل

الأفضل فاعرف عداله على تركه انهم ولا تتركه احد
عداله على تركه الفصل الواحد عشر اذا كانت فروعهم لا عمل
المعنى على تركه تفارح لانهم هم يعرفوا النوازل

على من يستطيع ان يعطل عداله
نعم تترك الحيات مع زواجها والحيات كذا
نعم من لا يستطيع والبها كانت من بين صبرها
حياتهم لى المسكن والصحف وكذا وجود الزوج
عندها فقط من الكمال اليك في البيت

،، روعة الحياة.. لا تفسدها بآفة المخدرات ،،

تمويل By Donate

Incorporation with

بالتعاون مع

تنفيذ By Executed



جمعية مركز برج اللقلق المجتمعي
Burj Luq Luq Social Center Society